



الجامعة الإسلامية  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

محرم ١٤٤٢ هـ

السنة: ٥٤

الجزء الثاني

العدد: ١٩٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## معلومات الإيداع

### النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦  
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ  
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

### النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨  
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ  
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٩٠١-١٦٥٨

### الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

## هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف  
(رئيس التحرير)

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري  
(مدير التحرير)

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف

أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

\*\*\*

سكرتير التحرير: باسل بن عايف الخالدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

## الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الختلان  
عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود  
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد  
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي  
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو  
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار  
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد  
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري  
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج  
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمد الصغير  
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري  
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## قواعد النشر في المجلة (\*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- ألا يتجاوز البحث (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  - البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(\*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:  
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

## محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١١)	"مساجين الإمام" في الصلاة عند المالكية (حقيقتها - سبب تسميتها - تاريخ تسميتها - حكمها في المذاهب الفقهية)	٩
(١٢)	عثمان بن علي نور عثمان أعمال المناسك التي تقعُ بغير نيّةٍ أو على خلافِ نيّةِ الناسك د. جزاع بن نواف بن جزاع المجلاد	٥٧
(١٣)	ضوابط الشهادة على المنتقبة دراسة فقهية تطبيقية د. فاطمة بنت محمد الكثم	١٠٢
(١٤)	تقنية البلوكتشين، تكييفها وتطبيقاتها الفقهية د. عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب العقيل	١٤٦
(١٥)	الغنى والفقر وأثرهما في الأحكام القضائية دراسة فقهية مقارنة د. فهد بن مهنا الأحمد	٢٠١
(١٦)	مقصد سد باب النزاع وأثاره في المعاملات المالية د. بدر ناصر أحمد المنصوري	٢٥٧
(١٧)	آثار احترام الزوجة التجارة بين الفقه الإسلامي وقانوني التجارة والأحوال الشخصية بالكويت د. مريم عبد الرحمن الأحمد	٣٣١
(١٨)	جريمة الاعتداء على رجل الأمن في الفقه الإسلامي والنظام السعودي دراسة مقارنة د. خالد بن عايض بن محمد آل فهاد	٣٧٣
(١٩)	الإصلاح والتطوير الإداري للأوقاف في المملكة العربية السعودية في إطار رؤية ٢٠٣٠ م د. طارق بن محمد علي العقلا	٤٢٥
(٢٠)	فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى (دراسة دعوية لخمسة وأربعين أثرًا من مروياتها) د. عبد الحميد عبد الكريم منشد الضفيري	٤٦٨



# فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى (دراسة دعوية لخمسة وأربعين أثراً من مروياتها)

The Jurisprudence of Da'awah (Islamic Propagation)  
in the Narrations of Umm Al-Darda Al-Sugra  
(Da'awah Study of Forty-Five of Her Narrations)

إعداد:

د. عبد الحميد عبد الكريم منشد الضيفري

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت

البريد الإلكتروني: dr.almanshad@gmail.com

### المستخلص

يدور موضوع البحث حول فقه الدعوة من خلال مرويات التابعة الجليلة أم الدرداء الصغرى، حيث يستهل البحث بالحديث عن تعريف الدعوة وأركانها، ثم التطرق إلى سيرة أم الدرداء الصغرى وحياتها العلمية، ثم ذكر مروياتها في الدعوة، وما تتضمنه من بيان حال الداعي وما يتميز به، وما ينبغي أن يكون عليه موضوع الدعوة، بالإضافة إلى ما تحويه من أساليب الدعوة، ثم الخاتمة، فالمراجع.

**الكلمات المفتاحية:** ( فقه الدعوة - أم الدرداء الصغرى - الدعوة - دراسة دعوية).

### **Abstract**

The topic of the research revolves around the jurisprudence of the Da'awah through the narrations of the eminent Taabi'iyyah Umm Al-Dardaa Al-Sugra. The research begins with a discussion on the definition of Da'awah and its pillars, followed by the biography of Umm Al-Dardaa Al-Sugra and her scholarly life, followed by a mention of her narrations on Da'awah, and what is contained therein regarding the status of a caller (Daa'i) and his characteristics, including what should be the subject of Da'awah, in addition to what it contains regarding the methods of Da'awah. Then comes the conclusion, followed by bibliography.

**Keywords:** Jurisprudence of Da'awah, Umm Al-Dardaa Al-Sugra, Da'awah, Da'awah study.

## المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا به وتوحيدا، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه تسليما مزيذا، وبعد:

فإن من رحمة الله تعالى على عباده أن أرسل إليهم خاتم رسله رسولنا الكريم محمدا ﷺ، فقد أرسله ربه بين يدي الساعة هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيرا.

فكان رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: أنه عليه السلام كان رحمة في الدين وفي الدنيا، أما في الدين فلأنه عليه السلام بعث والناس في جاهليّة وضلالة، فدعاهم إلى الحق وبين لهم سبيل الثواب، وشرع لهم الأحكام وميّز الحلال من الحرام، وأما في الدنيا فلأنهم تخلصوا بسببه من كثير من الدلّ والقتال والخروب ونصروا ببركة دينه. فكانت هذه الرحمة متمثلة في الدعوة إلى الله تعالى، فمن هدي بتلك الدعوة شملته الرحمة، ومن أعرض عنها فقد أبي.

وقد حمل صحابته الكرام رضي الله عنهم لواء الدعوة من بعده، فنشروا رحمة الله تعالى في الأرض، فأصبحوا هداة مهديين.

ومن بعدهم جاء أتباعهم بإحسان، فأكملوا المسير بالدعوة إلى العلي القدير، فكانوا خير خلف لخير سلف.

ومن أتباعهم تلك التابعة الفقيهة أم الدرداء الصغرى رحمها الله زوجة الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه، والتي ساهمت إسهاما بليغا في أمر الدعوة قولا وعملا، وتصرفا وخلقاً، فنعم الخلف هي.

وفي هذا البحث - بإذن الله تعالى وتوفيقه - نتناول ما ورد عنها من مرويات تبين فقه الدعوة، وكيف ينبغي أن تكون عليه، فلعلها تكون خير زاد لكل داعية صبور محتسب، وبالله التوفيق، وعليه التكلان.

(١) سورة الأنبياء: الآية (١٠٧).

## أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

تبرز أهمية البحث وأسباب اختياره فيما يلي:

- ١- حديثه عن أفضل القرون وخيرها؛ وهو قرن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، الذين أثروا ميدان الدعوة بأقوالهم الرشيدة، وأفعالهم الحميدة، فمن اتبع السابقين الأولين كان منهم وهو خير الناس بعد الأنبياء، لحديث النبي ﷺ: ( خير أمتي قرني الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم )<sup>(١)</sup>
- ٢- تفرد به بأمر يعد من أعظم ما جاءت به الرسل عليهم السلام، وأنزلت من أجله الكتب، ألا وهو الدعوة إلى الله تعالى.
- ٣- بيان اهتمام التابعين بما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم من المواظبة على أمر الدعوة، لذا كان من الواجب علينا أن نعرف سيرتهم ونقف على مسالكهم، وننظر في أقوالهم وآرائهم.
- ٤- حاجة الناس في هذا الزمان إلى معرفة موضوع الدعوة وأساليبها المختلفة، خاصة بعد أن ظهرت وتكاثرت فيه الفتن، فالإقتداء بالتابعين خير من الاقتداء بمن بعدهم.
- ٥- إيضاح الصورة الصحيحة التي ينبغي أن يتصف بها كل داع وكل مدعو من التأسى بما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم والإقتداء به.
- ٦- يعد هذا البحث إثراء لمادة الدعوة وتحفيزا لكل داعية من خلال دراسة دعوية لسيرة نموذج من نماذج التابعين رضي الله عنهم وهي التابعة أم الدرداء الصغرى.

## منهج كتابة البحث:

اختار الباحث في هذه الدراسة مناهج بحثية وهي:

- ١- المنهج الوصفي الاستنباطي، وذلك لاستنباط فقه الدعوة الذي اشتملت عليه مرويات أم الدرداء الصغرى، مما له ارتباط بجوانب الموضوع ومباحثه ومسائله.

(١) رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد رقم ٣٦٥٠، ومسلم،

كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، رقم ٢٥٣٣.

٢- المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لدراسة تلك الآثار وتحليل ما فيها من المسائل الدعوية تحليلاً علمياً.

ويمكن إجمال أهم الخطوات في كتابة البحث على النحو التالي:

- ١- عملت تمهيدا تناولت فيه تعريف الدعوة وأركانها.
- ٢- تحدثت عن سيرة أم الدرداء الصغرى وحياتها العلمية.
- ٣- جمعت مرويات أم الدرداء الصغرى المتعلقة بأمر الدعوة.
- ٤- قمت بتقييمها وتخريجها من مصادرها الأصلية.
- ٥- جعلت عنوانا على كل رواية تيسيرا وتوضيحا لفهم المعنى المراد.
- ٦- قمت بإجراء دراسة دعوية قدر المستطاع شاملة لكل رواية منها على حده.
- ٧- بينت أهم نتائج البحث في الخاتمة.
- ٨- ذكرت المراجع التي رجعت إليها بعد الخاتمة.

### خطة البحث:

تضمنت خطة البحث - بعد المقدمة - تمهيدا وفصلين رسمها كالآتي:

التمهيد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الدعوة.

المبحث الثاني: أركان الدعوة.

الفصل الأول: سيرة أم الدرداء الصغرى وحياتها العلمية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سيرتها الذاتية.

المبحث الثاني: حياتها العلمية.

الفصل الثاني: فقه الدعوة من مرويات أم الدرداء الصغرى ، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صفات الداعي وما يتميز به.

المبحث الثاني: حال المدعو وما يتميز به.

المبحث الثالث: ما ينبغي أن يكون عليه موضوع الدعوة.

المبحث الرابع: نماذج من أساليب الدعوة.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج، ثم المراجع.

وبعد، فهذا جهد المقل، فما كان فيه صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ

فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله إنه كان غفارا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

## التمهيد

### المبحث الأول: تعريف الدعوة

#### تعريف الدعوة لغة:

ورد في مختار الصحاح: «دعاه بمعنى ناداه، ودعا من الدعوة إلى الطعام؛ بمعنى أنه قدم له النداء ليأتي لتناول وليمة أو ما شابه» اهـ<sup>(١)</sup>. بينما في أساس البلاغة للزمخشري يقول: «دعوت فلانا؛ بمعنى صحت به؛ أي: ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك» اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منظور: «والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة» اهـ<sup>(٣)</sup>. وقال ابن فارس: «وبعض العرب يُؤنثُ الدَّعْوَةَ بالألفِ فيقولُ الدَّعْوَى» اهـ<sup>(٤)</sup>.

١ - والذي يظهر لي - والله أعلم - أن مدار التعريف اللغوي قائم على الدعاء إلى الشيء والحث عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾<sup>(٥)</sup>.

#### • تعريف الدعوة اصطلاحاً:

للدعوة في الاصطلاح تعريفات عدة؛ ولعل أبرزها تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث عرفها بقوله الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله

(١) زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي "مختار الصحاح"، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. مادة (د ع و).

(٢) أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري "أساس البلاغة" تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م. مادة (د ع و).

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٥٩/١٤).

(٤) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". المحقق: مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م. مادة (د ع و).

(٥) سورة يونس: الآية (٢٥).

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه<sup>(١)</sup>.

وقيل: هي إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هي الحث على فعل الخير واجتناب الشر والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير من الرذيلة واتباع الحق ونبذ الباطل<sup>(٣)</sup>. وقيل: هي حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل<sup>(٤)</sup>. وقيل: هي قيام من له أهلية، بدعوة الناس جميعاً، في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول الله ﷺ والتأسي به، قولاً وعملاً وسلوكاً<sup>(٥)</sup>.

وقيل: هي إبلاغ الناس دعوة الإسلام، في كل زمان ومكان، بالأساليب والوسائل، التي تتناسب مع أحوال المدعوين<sup>(٦)</sup>. وقيل: هي فن يبحث في الكيفيات المناسبة، التي يجذب بها الآخرين إلى الإسلام أو يحافظ على دينهم بواسطتها<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م: ١٥ / ١٥٧ - ١٥٨.
- (٢) علي بن صالح المرشد، "مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر". دار الكتب العلمية الحديثة، لبنان - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م: ص ٢١.
- (٣) محمد نمر الخطيب، "مرشد الدعاة". دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، علم النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م: ص ٢٤.
- (٤) علي محفوظ، "هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة". للشيخ علي محفوظ، دار المعرفة - بيروت: ص ١٧.
- (٥) محمد بن سيدي بن الحبيب، "الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل". دار السلام للطباعة والنشر، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ص ٢٧.
- (٦) المرشد، "مستلزمات الدعوة": ص ٢١.
- (٧) عبد الله يوسف الشاذلي، "الدعوة والإنسان" مكتبة ابن تيمية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة:

وقيل: هي إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع بهم، وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه<sup>(١)</sup>.

وقيل: هي عملية إحياء لنظام ما؛ لتنتقل الأمة بها من محيط إلى محيط<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القومي، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان<sup>(٣)</sup>.

وهذه التعاريف لا منافاة بينها، فليست من باب اختلاف التضاد، لكنها من باب اختلاف التنوع، فكل تعريف للدعوة من هذه التعاريف عني بجانب من جوانب الدعوة وركز عليه<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنها كلها تدور حول معنى واحد للدعوة؛ ويتمثل في أنها عبارة عن عملية نشر وتبليغ دين الإسلام وإيصال تعاليمه للناس كافة.

=

الثانية، عام النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م: ص ٣٩.

(١) محمد الخضر حسين، "الدعوة إلى الإصلاح" مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، عام الناشر: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م: ص ١٧.

(٢) رؤوف شلبي، "الدعوة الإسلامية في عهدها الملكي مناهجها وغاياتها" مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م: ص ٣٢.

(٣) عبد الرحيم بن محمد المغدوي، "الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية" دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: ص ٤٩.

(٤) حمد ناصر عبد الرحمن العمار، "نصوص الدعوة في القرآن الكريم" دار القلم للطباعة والنشر، سوريا - دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م: ص ١٨.

## المبحث الثاني: أركان الدعوة

للدعوة أربعة أركان نجملها على النحو التالي:

### الركن الأول: موضوع الدعوة:

المقصود بموضوع الدعوة: ما يدعو إليه من دين الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وتتضح معالم الدين في حديث جبريل المشهور الذي تضمن أركان الإسلام: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» اهـ. وأركان الإيمان: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». والإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»<sup>(٣)</sup>.

فالداعية الحكيم هو الذي يدعو إلى ما تقدم من أركان الإسلام، وأصول الإيمان، والإحسان، ويبين للناس جميع ما جاء في القرآن والسنة: من العبادات، والمعاملات، والأخلاق.

### الركن الثاني: الداعية:

ينبغي هنا أن يعلم بأن رسالة الداعية رسالة جاءت بها جميع الرسل والأنبياء من ربه تدعو فيها العباد إلى عبادة رب العباد، وهنا تعظم الرسالة، وتتقل الأمانة، فعلى الداعية أن يتصف بصفات تقوي عزيمته، وتعلي همته، وتقوي إيمانه، ويمكن إيرادها على النحو التالي:

١ - الصبر وتحمل الأذى، قال تعالى: ﴿وَلِيْلِكَ فَاصْبِرْ﴾<sup>(٤)</sup>.

٢ - العلم والعبادة، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة يونس: الآية (٢٥).

(٢) سورة يونس: الآية (٢٥).

(٣) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، رقم ٨.

(٤) سورة المدثر: الآية (٧).

٣- الإخلاص، قال ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤- تقوى الله واتباع وحيه والتوكل عليه، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ آتِيَ اللَّهِ وَلَا تِطْعُ الْكٰفِرِينَ وَالمُنٰفِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٥- التخلق بخلق سيد المرسلين، قال تعالى: ﴿وَإِلَّا لَكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

٦- الاستقامة، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٧- تبليغ الأمانة، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْعَلُ مَا نُزِّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٦)</sup>.

### الركن الثالث: المدعو:

يعتبر الداعية الصلة الواصلة بين ربه والمدعو، فيحسن مع ربه الإخلاص في الدعوة من جهة، ويحسن إلى المدعو بتبليغه من جهة أخرى، وهنا تبرز عظم المسؤولية الملقاة على ظهر الداعية، فعليه أن يكون تقياً أميناً مخلصاً حتى يوفقه الله، وذو خلق حسن حتى يحبه المدعو. وينبغي للداعية أن يكون على علم ودراية بحال المدعو، فحال الداعية مع المدعو كحال الطبيب مع المريض، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة، فقد جاء رجل إليه، فقال: «أوصني، وعندما وجده رجلاً غضوباً قال له: لا تغضب، فردد مرار، قال: لا تغضب»<sup>(٧)</sup>. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح: «لَعَلَّ السَّائِلَ كَانَ غَضُوبًا وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ كُلَّ أَحَدٍ بِمَا هُوَ أَوْلَىٰ بِهِ فَلِهَذَا افْتَصَرَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ عَلَى تَرْكِ الْعُصَبِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة محمد: الآية (١٩).

(٢) سورة الرعد: الآية (٣٦).

(٣) سورة الأحزاب: الآيات (٣-١).

(٤) سورة القلم: الآية (٤).

(٥) سورة هود: الآية (١١٢).

(٦) سورة المائدة: الآية (٦٧).

(٧) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب رقم ٦١١٦.

(٨) ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري في شرح صحيح البخاري"، دار الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة:

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري

وعلى الداعي أيضاً أن يتواضع للمدعو فيظهر حبه له؛ ليبادله المدعو الحب والتقدير والقبول، إذ متى ما أحبه المدعو استجاب له وانقاد إليه، ومن أجل هذا قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «يا معاذ والله إني لأحبك»<sup>(١)</sup>. وعندما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، سَارِعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»<sup>(٢)</sup>.

### الركن الرابع: أساليب الدعوة ووسائل تبليغها:

#### أولاً: أساليب الدعوة:

الأسلوب لغة: الطريق والفرن. يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم. ويقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة<sup>(٣)</sup>.  
واصطلاحاً: هو العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه<sup>(٤)</sup>.  
وقيل: هو: طريقة الداعي في دعوته، أو هو: كيفية تطبيق منهج الدعوة<sup>(٥)</sup>.  
وفيما يأتي بياناً لمجموعة من هذه الأساليب<sup>(٦)</sup>:

=

الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م: ٥٢٠/١٠.

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، رقم ١٥٢٢، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٥٢٢.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمينا النبي، رقم ٦٦٣٢.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٨٧ هـ / ١٩٨٧ م. مادة (س ل ب).

(٤) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، "الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى" - دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م: ١/١٢٥.

(٥) آلاء بنت عبد الرحمن كنعان، "أساليب الدعوة ووسائلها"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م. ص ٢.

(٦) ناصر بن سعيد السيف، "أهمية الدعوة إلى الله تعالى"، دار الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م: ص ٤-٦ بتصرف.

- ١- الأساليب الوجدانية، أو الأسلوب العاطفي: وهو الذي يستخدم أساليب الوعظ، والتذكير، والترغيب، والترهيب، وتحريك العواطف الإيمانية.
- ٢- الأساليب العقلية: وهي التي تدعو إلى التفكر، والتدبر، وأخذ العبرة، وتستعمل أسلوب المقارنة بين الخير والشر، وأسلوب المناظرة، والتوضيح، والتحليل العقلي، وأسلوب الردّ على الشبهات.
- ٣- الأساليب المعتمدة على التجربة: والتي تظهر جليّةً، كأسلوب القدوة الحسنة، وذكر تجارب الماضي، وأسلوب المعاملة الحسنة للمدعوين ومساعدتهم.
- ٤- أساليب عامة: وهي تشمل ما سبق، وأيضاً أسلوب الخطابة المباشرة، والقصص، والتعليم، والمسابقات بالسؤال والجواب.

### ثانياً: وسائل تبليغ الدعوة:

- ١- الوسائل: جمع وسيلة، وهي لغة: ما يتقرب به إلى الغير<sup>(١)</sup>.
- واصطلاحاً: هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام<sup>(٢)</sup>، وهي:
  - ١- الوسيلة المعنوية: وهي التي تتعلق بالداعية من حيث قدرته على التخطيط، والصبر، والاحتساب، وحبّ الآخرين، وهذا يعود للفطرة ثم الاكتساب.
  - ٢- الوسيلة الخاصة: وهي المتعلّقة بالدولة، وولي الأمر، وهذا يتمثل بالجهاد في سبيل الله، فهو وسيلة من وسائل الدعوة، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما لا يصلح للعامة أن يفعلوه، وإلا كان محلّ فوضى ونزاع.
  - ٣- الوسائل العامة: والتي تشمل شتى مجالات الحياة المختلفة في المجتمع من مثل: تأليف الكتب، والكتابة في الصحف والمجلات، وإرسال الرسائل القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ونشر الدعوة عبر التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات والندوات، أو حلقات القرآن، أو المساجد، أو الإذاعة، أو القنوات الفضائية، وغيرها.

(١) الرازي، "مختار الصحاح"، مادة ( و س ل ).

(٢) ينظر: محمد الثويني، "من وسائل الدعوة"، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٥٤١هـ: ١/٨-

## الفصل الأول: سيرة أم الدرداء الصغرى وحياتها العلمية

### المبحث الأول: السيرة الذاتية لأم الدرداء الصغرى

اسمها ونسبها وكنيتها:

اسمها هجيمة، ويُقال: جهيمة بنت حبي، ويُقال: بنت حي الأوصابية، ويُقال: الوصابية، ووصاب بطن من حمير، وكنيتها: أم الدرداء الصغرى، زوج أبي الدرداء عليه السلام (١).  
عن أحمد بن عمير، قال: سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام: «أم الدرداء هجيمة بنت حبي الأشعرية، من أوصاب من حمير دمشق» اهـ (٢).

بين أم الدرداء الكبرى والصغرى:

قال أبو زرعة وغيره: «ليست لها صحبة - يعني: أم الدرداء الصغرى - وأم الدرداء الكبرى اسمها: خيرة بنت أبي حدر، لها صحبة. قلت: هذه توفيت قبل أبي الدرداء عليه السلام، والذي يروى عنها العلم والفقاه هي الصغرى رحمة الله عليها» اهـ (٣).  
وقال الكرماني: «لأبي الدرداء عليه السلام زوجتان، كل واحدة منهما كنيتهما أم الدرداء، والكبرى صحابية، والصغرى تابعة؛ وهي هجيمة مصغر المهجم بالجيم» اهـ (٤).

نشأتها:

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، وَابْنِ جَابِرٍ: كَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ يَتِيمَةً فِي حَجْرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عليه السلام تَخْتَلِفُ مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي بَرْنَسٍ تُصَلِّي فِي صُفُوفِ الرِّجَالِ،

(١) جمال الدين المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م. : ٣٥٢/٣٥.

(٢) علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، "تاريخ دمشق"، دار الفكر، بيروت، ط ٢. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. : ١٤٩/٧٠.

(٣) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي الدمشقي العلائي، "جامع التحصيل"، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م. : ٣١٩/١.

(٤) محمد بن يوسف بن علي الكرماني، "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م. : ٢٢/١١.

وَتَجَلَّسُ فِي حِلَقِ الثَّرَاءِ تُعَلِّمُ الْقُرْآنَ حَتَّى قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا: الْحَقِّي بِصُفُوفِ النِّسَاءِ<sup>(١)</sup>.

إحسان أبي الدرداء رضي الله عنه لها:

وَقَالَ أَبُو عْتَبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ، عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ: إِذَا غَضِبْتَ أَرْضِيْتِكَ وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَرْضِيْنِي، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي ذَلِكَ فَمَا أَسْرَعُ مَا تَنْفَرُقُ. ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ لِبَقِيَّةِ: يَا أُخِي، وَكَانَ يُوَاحِيهِ، هَكَذَا الْأَحْوَالُ إِنْ لَمْ يَكُونُوا كَذَا مَا أَسْرَعُ مَا يَتَفَرَّقُونَ<sup>(٢)</sup>.

وفاءها لأبي الدرداء رضي الله عنه:

عَنْ جَبْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ: أَنَّهَا قَالَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عِنْدَ الْمَوْتِ: إِنَّكَ حَطَبْتَنِي إِلَى أَبِيي فِي الدُّنْيَا فَأَنْكَحُونِي، وَإِنِّي أَحَطَبُكَ إِلَى نَفْسِكَ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ: فَلَا تَنْكَحِي بَعْدِي. فَحَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه، فَأَحْبَرْتُهُ بِالَّذِي كَانَ، فَقَالَ: عَلَيْكِ بِالصِّيَامِ<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ لِقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ: أَنَّهَا قَالَتْ: «اللَّهُمَّ إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَطَبَنِي فَتَزَوَّجْنِي فِي الدُّنْيَا اللَّهُمَّ، وَأَنَا أَحَطَبُهُ إِلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُزَوِّجَنِي فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ وَكُنْتِ أُنَا الْأَوَّلُ فَلَا تَتَزَوَّجِي بَعْدِي. قَالَ: فَمَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَكَانَ لَهَا حُسْنٌ وَجَمَالٌ، فَحَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ، فَقَالَتْ: لَا، وَاللَّهِ لَا أَتَزَوَّجُ زَوْجًا فِي الدُّنْيَا حَتَّى أَتَزَوَّجَ أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

وعن عطية بن قيس أن معاوية بن أبي سفيان خطب أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء

(١) ينظر: المزي، "تهذيب الكمال": ٣٥٤/٣٥، وابن عساكر، "تاريخ دمشق": ١٥١/٧٠، ومحمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام"، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. ٢/١٠٢٥، وأحمد بن علي بن حجر، "تهذيب التهذيب"، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م. ١٢/٤٦٦، ومحمد بن اسماعيل البخاري، "التاريخ الأوسط" دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ١/١٩٢.

(٢) المزي، "تهذيب الكمال"، ٣٥٤/٣٥، وابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ١٥١/٧٠.

(٣) المزي، "تهذيب الكمال": ٣٥٤/٣٥، وابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ١٥١/٧٠، وابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ١٢/٤٦٦.

(٤) ينظر: المزي، "تهذيب الكمال": ٣٥٤/٣٥، وابن عساكر، "تاريخ دمشق": ١٥١/٧٠، ويحيى بن

شرف النووي، "تهذيب الأسماء واللغات"، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية،

١٤٠٧هـ/٢٠٠٦م.: ٢/٣٦٠.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
فقلت أم الدرداء: قال أبو الدرداء: قال رسول الله ﷺ: «المرأة لزوجها الأخير»<sup>(١)</sup>. فلست  
بمتزوجة بعد أبي الدرداء زوجا حتى أتزوجه في الجنة»<sup>(٢)</sup>.

### وصية أبي الدرداء لها:

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُو  
الدَّرْدَاءِ: «لَا تَسْأَلِي أَحَدًا شَيْئًا، فَقُلْتُ: إِنْ اِحْتَجَّتْ؟ قَالَ: تَتَّبِعِي الحُصَّادِينَ، فَانظُرِي مَا  
يسقط منهم، فخذيه فاحبطيه، ثُمَّ اطْحَنِيهِ وَكُلِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

### حياتها:

قال الزركلي: «وعاشت معظمة عند بني أمية، تقيم ستة أشهر في بيت المقدس، وستة  
أشهر في دمشق»<sup>(٤)</sup>.

### من أخبارها:

عن الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله، يقول: «كان عبد الملك بن  
مروان جالسا في صخرة بيت المقدس، وأم الدرداء معه جالسة، حتى إذا نودي للمغرب، قام  
عبد الملك، وقامت أم الدرداء تتوكأ على عبد الملك بن مروان حتى يدخل بها المسجد فإذا  
دخلت جلست مع النساء ومضى عبد الملك إلى المقام فصلى بالناس»<sup>(٥)</sup>.

### من كلامها:

عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: «أَفْضَلُ العِلْمِ المَعْرِفَةُ»<sup>(٦)</sup>.

(١) وفيه حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "أما امرأة تُوفي عنها زوجها، فتزوجت بعده،  
فهي لآخر أزواجها" رواه سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، "المعجم الأوسط- دار المعرفة، بيروت  
- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ. ٢٧٥/٣، رقم ٣١٣٠، وصححه محمد ناصر الدين الألباني  
في "صحيح الجامع الصغير"- الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م. رقم ٢٧٠٤، وفي  
السلسلة الصحيحة، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض ١٤١٥ إلى ١٤٢٢هـ. رقم ١٢٨١.  
(٢) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥١/٧٠، والنووي، "تهذيب الأسماء واللغات": ٣٦٠/٢.  
(٣) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥١/٧٠، والذهبي، "تاريخ الإسلام": ١٠٢٥/٢.  
(٤) خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام"، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٢م.:  
٧٧/٨.

(٥) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥١/٧٠.

(٦) ينظر: المزني، "تهذيب الكمال": ٣٥٤/٣٥، وابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥١/٧٠، والنووي،

● مع زوجها:

عن أم الدرداء، أنها قالت لكعب الأحبار: أَلَا تُعِدِّي عَلَى أَحْيِكَ؟ يَفُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ. فَجَعَلَ لَهَا مِنْ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ لَيْلَةً، وَمِنْ كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا<sup>(١)</sup>.

● عبادتها:

عن عون بن عبد الله، قال: كنا نأتي أم الدرداء، فنذكر الله عندها<sup>(٢)</sup>.  
عن ميمون، قال: دخلت على أم الدرداء، فرأيتها محتمرة بخمار صفيق قد ضربت على حاجبها. قال: وكان فيها قصر، فوصلته بسير. قال: وما دخلت عليها في ساعة صلاة إلا وجدتها مصلية<sup>(٣)</sup>.

وعن إسماعيل بن عبيد الله، ويونس بن حلبس، قالوا: كن النساء يتبعن مع أم الدرداء، فإذا ضعفن عن القيام في صلاتهن تعلقن بالحبال<sup>(٤)</sup>.

● من وصاهاها:

قال عبد ربه بن سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ زَيْتُونَ: كانت أم الدرداء تكتب لي في لוחي

"تهذيب الأسماء واللغات": ٣٦٠/٢، وإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل"، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ: ٣٣٧/٤، والزركلي، "الأعلام": ٧٧/٨.

(١) ينظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام": ٧٣٩/٢، ولمحمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء" - تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.: ٤٧٤/٤، وابن عساکر، "تاريخ دمشق": ٣٤٤/٥٨.

(٢) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥٧/٧٠، والذهبي، "سير أعلام النبلاء": ١٦٠/٥، والمزي، "تهذيب الكمال": ٣٥٥/٣٥، والذهبي، "تاريخ الإسلام": ١٠٢٥/٢، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"، -مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. ٣٧٩/١.

(٣) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥٧/٧٠، والمزي، "تهذيب الكمال": ٣٥٥/٣٥، والزركلي، "الأعلام": ٧٧/٨.

(٤) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥٧/٧٠، والذهبي، "سير أعلام النبلاء": ١٦٠/٥، والمزي، "تهذيب الكمال": ٣٥٥/٣٥، والذهبي، "تاريخ الإسلام": ١٠٢٥/٢، وابن كثير، "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل": ٣٣٧/٤.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
فيما تعلمني من الحكمة: تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً، وإن كل زارع حاصد ما زرع  
من خير أو شر<sup>(١)</sup>.

● وفاتها:

عن عبد ربه بن سليمان، قال: حجت أم الدرداء في سنة إحدى وثمانين<sup>(٢)</sup>.

## المبحث الثاني: الحياة العلمية لأم الدرداء الصغرى

● مشايخها:

روت عن: زوجها أبي الدرداء رضي الله عنه، وسلمان الفارسي وفضالة بن عبيد وأبي هريرة  
وكعب بن عاصم وعائشة رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٥٧/٧٠، والمزني، "تهذيب الكمال": ٣٥٥/٣٥، وابن كثير،  
"التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل": ٣٣٧/٤، والنووي، "تهذيب  
الأسماء واللغات": ٣٦٠/٢، وعبد الرحمن بن عمرو، أبو زرعة الدمشقي، "التاريخ"-مكتبة ابن  
الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ. ٣٣٤/١، وعلي بن عمر بن أحمد البغدادي  
الدارقطني، "المؤتلف والمختلف"-مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م:  
١١٥٤/٣.

(٢) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٦٤/٧٠؛ والمزني، "تهذيب الكمال": ٣٥٧/٣٥؛ والذهبي،  
"تاريخ الإسلام": ١٠٢٥/٢؛ ومحمد بن أحمد الذهبي، "تذكرة الحفاظ"-دار المعرفة، بيروت -  
لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ٤٤/١؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء": ١٦٠/٥؛ و  
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، "طبقات الحفاظ"، دار الكتب العلمية،  
بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ: ٢٥/١؛ وشمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، "غاية النهاية  
في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ: ٣٥٤/٢؛ وصلاح الدين  
خليل بن أيك بن عبد الله الصفدي، "الوفاي بالوفيات"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت -  
لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م: ٢٨٠/١٣؛ والزركلي، "الأعلام": ٧٧/٨.

(٣) ينظر: ابن عساکر، "تاريخ دمشق": ١٦٤/٧٠؛ والمزني، "تهذيب الكمال": ٣٥٧/٣٥؛ والذهبي،  
"تاريخ الإسلام": ١٠٢٥/٢؛ والنووي، "تهذيب الأسماء واللغات": ٣٦٠/٢؛ والذهبي، "تذكرة  
الحفاظ": ٤٤/١؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء": ١٦٠/٥؛ والسيوطي، "طبقات الحفاظ":  
٢٥/١؛ وعبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، "الجرح والتعديل"-دار  
الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ: ٤٦٣/٩؛ وابن حجر، "تهذيب التهذيب": ٤٦٥/١٢؛

● تلاميذها:

روى عنها: جبير بن نفير، وهو أكبر منها، وابن أخيها مهدي بن عبد الرحمن، ومولاه أبو عمران الأنصاري، وسالم بن أبي الجعد، وزيد بن أسلم، وشهر بن حوشب، وصفوان بن عبد الله، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأبو حازم بن دينار، وطلحة بن عبيد الله بن كريب، وعبد الله بن أبي زكريا، وعثمان بن حيان الدمشقي، وعطاء الكيخاراني، ويعلى بن مملك، ويونس بن ميسرة، ومرزوق التيمي، ومكحول الشامي، وعون بن عبد الله بن عتبة، وإبراهيم بن أبي عبلة، وآخرون<sup>(١)</sup>.

● من روى لها:

روى لها مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه<sup>(٢)</sup>، وذكرها البخاري في صحيحه معلقا.

● في ثناء أهل العلم عليها:

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: «كانت فقيهة، عالمة، عابدة، مليحة، جميلة، واسعة العلم، وافرة العقل» اه<sup>(٣)</sup>.

وقال في سير أعلام النبلاء: «السَّيِّدَةُ، الْعَالِمَةُ، الْفَقِيهَةُ، هُجَيْمَةُ» اه<sup>(٤)</sup>.

وقال في تاريخ الإسلام: «وَكَانَتْ فَاضِلَةً عَالِمَةً زَاهِدَةً، كَبِيرَةَ الْقُدْرِ» اه<sup>(٥)</sup>.

---

ومحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، "الثقات"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: ٥/٥١٧.

(١) ينظر: ابن عساكر، "تاريخ دمشق": ١٦٤/٧٠، والمزني، "تهذيب الكمال": ٣٥٧/٣٥، وابن حجر، "تهذيب التهذيب": ٤٦٥/١٢.

(٢) ينظر: الزركلي، "الأعلام": ٧٧/٨.

(٣) الذهبي، "تذكرة الحفاظ": ٤٤/١.

(٤) الذهبي، "سير أعلام النبلاء": ٢٧٧/٤.

(٥) الذهبي، "تاريخ الإسلام": ١٠٢٥/٢.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «قال البخاري في صحيحه في أبواب صفة الصلاة: «وكانت أم الدرداء؛ يعني هذه، فقيهة». واتفقوا على وصفها بالفقه، والعقل، والفهم، والجلالة» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب: «ثقة فقيهة» اهـ<sup>(٢)</sup>.

وقال السيوطي: «روت الكثير، فقيهة، ولها كلام في التفسير والزهد» اهـ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الجزري: «وكانت فقيهة، كبيرة القدر» اهـ<sup>(٤)</sup>.

### ● ما جاء في فقهها:

قال البخاري في صحيحه: «وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة» اهـ<sup>(٥)</sup>. قال بدر الدين العيني: «فدل هذا على أن المستحب للمرأة أن تجلس في التشهد كما يجلس الرجل، وهو أن ينصب اليمنى ويفترش اليسرى، وبه قال النخعي وأبو حنيفة ومالك، ويروى عن أنس كذلك» اهـ<sup>(٦)</sup>.

### ● ما جاء في أخذها للقرآن قراءة ومن أخذه عنها:

كانت من المشهورات بحفظ القرآن وأخذ نفسها بدرسه، والقيام بإعرابه، وروى يونس بن ميسرة الجبيلي، عن أم الدرداء، قالت: إني لأحبه أن أقرأه كما أنزل<sup>(٧)</sup>. أخذت القراءة عن زوجها، وأخذ القراءة عنها: إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية بن قيس، ويونس بن هبيرة<sup>(٨)</sup>.

(١) النووي، "تهذيب الأسماء واللغات": ٣٦٠/٢.

(٢) ابن حجر، "تقريب التهذيب": ٧٥٦/١.

(٣) السيوطي، "طبقات الحفاظ": ٢٥/١.

(٤) ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء": ٣٥٤/٢.

(٥) أورده البخاري في صحيحه معلقاً: ١٦٥/١، وقد وصله الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق: ٣٢٩/٢، فقال: قال البخاري في التاريخ الصغير: ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن ثور، هو ابن يزيد، عن مكحول، قال: كانت أم الدرداء تجلس فذكر مثله سواء.

(٦) بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، دار الآفاق، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٠هـ: ١٠١/٦.

(٧) محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلائي، "الانتصار للقرآن"، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ١٤٨/١.

(٨) ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء": ٣٥٤/٢.

● في إدخال أهل العلم لقراءتها في مصنفاتهم:

في قوله **عَلَيْكَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ﴾** <sup>(١)</sup>، قرأت أم الدرداء: «في الفلَكِي» بياء التَّسْبِ، قال أهل العلم: وتخرِجها يحتمل وجهين: أحدهما: أن يراد به الماء العَمُرُ الكثير، الذي لا يجري الفلكُ إلاَّ فيه، كأنه قيل: كنتم في اللُّجِ الفلكِي. والثاني: أن يكون من باب التَّسْبِ، إذ العرب تزيد ياء الإضافة فيما لا يحتاج إليها؛ كقولهم في الأحمر: «أحمرِي» اهـ <sup>(٢)</sup>.

١- من أقوالها في التفسير:

عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِي قَوْلِهِ: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾** <sup>(٣)</sup>، قَالَتْ: «الْوَجَلُ فِي الْقَلْبِ إِحْرَاقُ السَّعْفَةِ، أَمَا بَجِدُ لَهُ قُشْعِرِيَّةً؟ قَالَ: بَلَى. قَالَتْ لِي: إِذَا وَجِدْتَ ذَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يُذْهِبُ ذَلِكَ» <sup>(٤)</sup>.

٢- من مسألتها في العقيدة:

ما جاء في مسألة شفاعة الشهيد عن نمران بن عُثْبَةَ الدِّمَارِيِّ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ أَيْتَامٌ صِغَارٌ فَمَسَحَتْ رُؤُوسَنَا، وَقَالَتْ: أَبْشِرُوا بَنِيَّ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا فِي شَفَاعَةِ أَبِيكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهِيدُ يُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» <sup>(٥)</sup>، فدل على صحة الاعتقاد بشفاعته <sup>(٦)</sup>.

(١) سورة يونس، الآية (٢٢).

(٢) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٣٣/٦؛ وسراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، "اللباب في علوم الكتاب"، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ١٠/٢٩٢.

(٣) ينظر: أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٣٣/٦؛ وسراج الدين الحنبلي الدمشقي، "اللباب في علوم الكتاب"، ١٠/٢٩٢.

(٤) ينظر: إسماعيل بن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، دار الفيحاء للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ٤/١٢.

(٥) رواه أبو داود: ٤/١٧٦، ٢٥٥٢؛ وابن حبان: ١٠/٥١٧، ٤٦٦٠؛ والبيهقي في السنن الكبرى: ٩/٢٧٧، ١٨٥٢٧، والبخاري في مسنده: ١٠/٢٥، ٤٠٨٥؛ والآجري، "الشریعة": ٣/١٢٤٥، ٨١٤، وابن عساکر في تاريخ دمشق: ٦٢/٢٢٢. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧/٦٥٠، وصحيح الجامع برقم ٣٧٤٧.

(٦) ينظر: مقبل بن هادي الوادعي، "الشفاعة"، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، لبنان - بيروت،

## الفصل الثاني: فقه الدعوة من مرويات أم الدرداء الصغرى

### المبحث الأول: صفات (الداعي) وما يتميز به

أولاً- مذاكرة العلم وما فيه من الصبر والتعاون على البر والتقوى:

١- عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: «لَقَدْ أَتَيْتَنَا أُمُّ الدَّرْدَاءِ فَتَحَدَّثَتْنا عِنْدَهَا فَقُلْنَا: أَمَلَلْنَاكَ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: مَا أَمَلَلْتُمُونِي، لَقَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَى لِنَفْسِي مِنْ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ، أَوْ قَالَ: مُذَاكِرَةُ الْفُقْهِ»<sup>(١)</sup>.

٢- عن عون بن عبد الله، قال: «كنا نجلس إلى أم الدرداء، فنذكر الله عندها، فقالوا: لعننا قد أمللناك، قالت: تزعمون أنكم قد أمللتموني، فقد طلبت العبادة في كل شيء، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري، ولا أخرى أن أصيب به الذي أريد من مجالس الذكر»<sup>(٢)</sup>.

٣- عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: «جلسنا إلى أم الدرداء، فقلنا لها: أمللناك؟ فقالت: أمللتموني! لقد طلبت العبادة في كل شيء، فما أصبت لنفسي شيئاً أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم»<sup>(٣)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

مما لا شك فيه أن للعلم أهمية عظمى في حياة الداعية، إذ إنه النور المبين لدعوته، والسراج المنير لكلمته، فعن طريقه يهتدي به الداعي إلى ما يريد إيصاله للمدعو، ويحقق له السداد في القول والعمل، ويكتب له الخير والتوفيق والنجاح في كل خطوة يخطوها في مسيرته

الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م / ١/٢٢٤.

(١) رواه ابن عبد البر في، "جامع بيان العلم وفضله": ١/٤٢٨، ٦٤٠.

(٢) رواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: ١/٤٢٧؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢/٤٢٩؛ وابن عساكر، "تاريخ دمشق": ١٥٧/٧٠؛ وأحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد" - دار الغرب الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١٤/٤٣٦.

(٣) رواه المزني، "تهذيب الكمال": ٣٥٥/٣٥؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٥٦/٧٠؛ وابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة النقات والضعفاء والمجاهيل": ٤/٣٣٧.

الدعوية.

وأم الدرداء في هاتين الروايتين تبين جوانب مهمة للداعية، منها:

- (١) أهمية المذاكرة العلمية مع الغير والصبر عليها؛ لكونها تنمي القدرات المعرفية للداعية فيعلم، والوجدانية فيحس، والعقلية فيفكر، والحركية فيعمل.
- (٢) لزوم تحقيق روح المبادرة والتعاون على البر والتقوى في حياة الداعية إثراء لروحه الدعوية.

(٣) وجوب تحقيق الإخلاص في قلب كل داعية خاصة إذ هدفه الاجتماع على ذكر الله من تلاوة قرآن أو سماع حديث، حيث إنه يفضي إلى تقوية إيمان الداعية.

### ثانياً- النظر والتفكير والاعتبار في خلق الله تعالى:

٤- عن سليمان بن عبد الله، قال: «كنت أقوم بأمر الدرداء من دمشق إلى بيت المقدس، فكانت تقول لي: يا سليمان، أسمع الجبال ما وعدها الله، فأرفع صوتي بهذه الآيات: ﴿وَيَوْمَ نُسِِّرُ الْجِبَالَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَسَتَلَوْنَاكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

تبين أم الدرداء هنا عاملاً معنوياً في حياة الداعية يدفعه إلى تثبيت قلبه، وإعلامه بأنه على الحق المبين، ألا وهو عبادة التفكير والنظر والاعتبار في خلق الله، قال تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَلَيَكُوْنُ مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ ۝﴾<sup>(٤)</sup>. وقال لنبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ بِالْحَقِّۗۙ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ۝﴾<sup>(٥)</sup>.

كما يعد النظر والتفكير والاعتبار أسلوباً من أساليب الدعوة؛ فيدعو الداعي قومه

(١) سورة الكهف، الآية (٤٧).

(٢) سورة طه، الآية (١٠٥).

(٣) رواه ابن عساکر في "تاريخ دمشق": ٣٤٢/٢٢، وذكره مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، في "الأنس الجليل" دار الوضاح، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٤م: ٢٨٧/١.

(٤) سورة الأنعام، الآية (٧٥).

(٥) سورة إبراهيم، الآية (١٩).

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
 للنظر في خلق الله، فلعلهم بعد النظر أن يتفكروا فيعتبروا، فيؤمنوا بخالقهم، فيوحدونه بالعبادة  
 دون سواه، وقد قال نوح عليه السلام لقومه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَكَاتِ طِبَاقًا﴾ (١).

### ثالثاً- الحكمة في الأقوال والأعمال:

٥- عن عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِي لَوْحٍ فِيمَا تُعَلِّمُنِي:  
 «تَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ صِعَارًا تَعْمَلُوا بِهَا كِبَارًا، إِنَّ كُلَّ زَارِعٍ حَاصِدٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ» (٢).  
 ٦- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْتُونَ، قَالَ: «كَتَبْتُ لِي أُمِّ  
 الدَّرْدَاءِ فِي لَوْحِي فِيمَا تُعَلِّمُنِي: «تَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ صِعَارًا تَعْمَلُوا بِهَا كِبَارًا» (٣).

### ● الدراسة الدعوية:

الحكمة هي: العلوم النافعة، والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة،  
 وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال، ووضع الشيء في موضعه الصحيح. وهذا أفضل  
 العطايا، وأجل الهبات، ولهذا قال: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٤)؛ لأنه  
 خرج من ظلمة الجهالات إلى نور الهدى، ومن حمق الانحراف في الأقوال والأفعال، إلى إصابة  
 الصواب فيها، وحصول السداد، ولأنه كمل نفسه بهذا الخير العظيم، واستعد لنفع الخلق  
 أعظم نفع، في دينهم ودنياهم. وجميع الأمور لا تصلح إلا بالحكمة، التي هي وضع الأشياء  
 مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام، والإحجام في موضع الإحجام (٥).  
 ومن هنا تقوم الحكمة بدور بارز في توجيه الداعية، فيعظم من شأن العالم، ويتواضع  
 للجاهل، ويتغافل عن المسيء، فضلا عن كون أسلوبه الدعوي متمسا بسمة الدليل والبرهان

(١) سورة نوح، الآية (١٥).

(٢) رواه ابن عساکر في "تاريخ دمشق": ١٥٨/٧٠؛ والمزي في "تهذيب الكمال": ٣٥٥/٣٥، والنووي  
 في "تهذيب الأسماء واللغات" ٣٦٠/٢، وابن كثير في "التكميل الجرح والتعديل ومعرفة الثقات  
 والضعفاء والمجاهيل": ٣٣٧/٤.

(٣) رواه الدارقطني في "المؤتلف والمختلف": ١١٥٤/٣.

(٤) سورة البقرة، الآية (٢٦٩).

(٥) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، مكتبة التوبة،  
 الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ: ٩٥٧/١.

القاطع، استجابة لأمر الله تعالى حيث يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾<sup>(١)</sup>؛ يعني بالمقالة المحكمة الصحيحة، وهي الدليل الموضح للحق، المزيل للشبهة<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً- معرفة حال المدعو:

٧- عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْمَعْرِفَةُ»<sup>(٣)</sup>.

#### ● الدراسة الدعوية:

تفرق أم الدرداء في هذه الرواية بين العلم والمعرفة، فتجعل المعرفة من درجات العلم، كما تعطيها درجة الأفضلية بين سائر درجاته. وهنا سؤال يطرح نفسه: لماذا عظمت أم الدرداء درجة المعرفة دون درجات العلم الأخرى؟ الجواب: لأن المعرفة أخص من العلم، فإذا كان العلم يتعلق بالشيء مجملاً، فإن المعرفة علم لعين الشيء مفصلاً عما سواه، فضلاً عن أن المعرفة إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره<sup>(٤)</sup>، فالواجب معرفة حال المدعو وظروفه والتفكير بأمره، مما يساهم في نجاح دعوته والتأثير به.

#### خامساً- حرص الداعي على السؤال عما خفي عليه:

٨- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبَّالَةَ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ، مَا كُنْتَ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَجَّجْتَ أَوْ غَزَوْتَ مَعَهُ، مَا كُنْتَ تُزَوِّدِينَهُ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَرْوِدُهُ قَارُورَةَ دُهْنٍ، وَمُشْطًا، وَمِرْآةً، وَمِقْصًا، وَمُكْحَلَةً، وَسِوَاكَ»<sup>(٥)</sup>.

٩- عن يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «حَدِيثُكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْأَلَةِ كَيْفَ هُوَ؟»<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة النحل، الآية (١٢٥).

(٢) ينظر: علي بن محمد الشيعي المعروف بالخان، "الباب التأويل في معاني التنزيل"، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ: ١٠٧/٣.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ينظر: أبو هلال الحسن بن مهران العسكري، "الفروق اللغوية"، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ٨٠/١.

(٥) رواه الطبراني في "المعجم الأوسط": ٢٤/٣، ٢٣٥٢، وفي "مسند الشاميين": ٣٨/١، ٢٥.

(٦) رواه لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني، "معرفة الصحابة" - دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ١٢١٦/٣،

### ● الدراسة الدعوية:

تبين أم الدرداء أن السؤال في حياة الداعية نوعان: أحدهما: سؤال عن حال الداعي، وهو مفهوم الرواية الأولى، والثاني: سؤال عن مسألة علمية، وهو مفهوم الرواية الثانية. ولا شك أن السؤال والإيضاح مهم في حياة كل إنسان، غير أنه بالنسبة للداعية أشد أهمية، إذ إنه يضيء طريق الداعية، فيصبح على بصيرة من أمره، فيوجه الوجهة الصحيحة، فإذا كان قليل المعرفة بحال المدعو، فبالسؤال عنه تتضح معالم دعوته، وتبرز الوسائل الدعوية المناسبة له.

وإذا كان السؤال مهما للداعية فكذلك الحال بالنسبة إلى المدعو، إذ المدعو بحاجة إلى السؤال للاطلاع والمعرفة، وقد أمر الله جل وعلا عباده المؤمنين بالسؤال فقال: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

### سادسا- التوازن والوسطية بين اللين والشدّة:

١٠- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ، قَالَ: «مَرَضَ أَهْلِي، فَكَانَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَصْنَعُ لِي الطَّعَامَ، فَلَمَّا بَرَّءُوا، قَالَتْ: إِنَّمَا كُنَّا نَصْنَعُ طَعَامَكَ، إِذْ كَانَ أَهْلُكَ مَرْضَى، فَأَمَّا إِذْ بَرَّءُوا فَلَا»<sup>(٢)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

للتوازن والوسطية دور فعال في كل مجتمع، فيجعل أفرادها على وسطية بين الإفراط والتفريط، فيستقيم أمرهم، وتنصلح حياتهم.

---

٣٠٥٩؛ وابن عساکر في "تاریخ دمشق": ١٣٣/١٩؛ وأحمد بن عمرو بن الضحاک بن مخلد الشیبانی، ابن أبي عاصم في "الأحاديث والمثنوي" - دار الراجية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م: ٤٢٦/٢، ١٢١٩.

(١) سورة النحل، الآية (٧).

(٢) رواه أبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء": ٢٤٥/٥؛ والطبراني في مسند الشاميين: ٢٦/١، ٣، وابن عساکر في "تاریخ دمشق": ٤٣٨/٦.

وأما الدرداء رحمه الله في هذه الرواية تشرح شرحاً عملياً كيفية تحقيق الداعية لمعنى التوازن في دعوته، وذلك بأن ينظر إلى حال المدعو فإذا وجد أسلوب اللين يتناسب معه اتبعه، ويراقبه، حتى إذا وجد أن أسلوب الشدة يتناسب معه اتبعه، كما على الداعية أيضاً أن يكون متوازناً دون إفراط أو تفريط في اختيار درجة اللين المناسبة، وكذلك درجة الشدة المناسبة في دعوته.

ولا شك أن هذه تعد صورة حية لتفسير معنى أسلوب الحكمة بالدعوة في القول والعمل والسلوك.

**سابعاً- لزوم كون الداعي فقيهاً في الدين ليتمكن من الإجابة متى ما سئل:**

١١- عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: «سَأَلْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ عَنِ الْعُمَرَةَ بَعْدَ الْحَجِّ الشُّكِّ مَنِّي فَأَمَرْتَنِي بِهَا»<sup>(١)</sup>.

١٢- عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «رأيت أُمَّ الدَّرْدَاءِ جالسةً مع نساء المساكين في بيت المقدس، فجاء إنسانٌ فقسّم فيهم فلوساً، فأعطى أُمَّ الدَّرْدَاءِ فلساً، فقالت لجارتها: «اشترى لنا بهذا جزوراً، قالت: أوليس صدقة؟ فقالت: إنه إنما جاءنا عن غير مسألة»<sup>(٢)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

قد يتعرض الداعية في ميدان الدعوة إلى أسئلة مفاجئة تستوجب الإجابة السريعة بلا تردد أو تمهل، وهو أمر يتطلب منه الفقه في الدين، كما حصل لأُم الدرداء في الرواية الأولى فأجابت إجابة الفقيهة الواعية المتفهمه لواقع حال المدعو.

وأما في الرواية الثانية فقد دخلت في مناقشة علمية، أخذاً ورداً، مع جارتها، واستطاعت أن تقنعها ببيان السبب، فلم تتركها دون توضيح وبيان.

وهكذا تظهر الصورة المثالية لكل داعية، وتمثل في الاستعداد التام لكل سؤال، على أن تكون الإجابة مختصرة، بحيث لا تشغله عما يدعو إليه، وقد يدخل الوعظ في إجابته.

(١) رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" - دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ: ١٥٧/٣، ١٣٠١٦؛ وسفيان بن عيينة في "مسنده" مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ: ٦١/١، ٢٨.

(٢) رواه ابن عساکر في "تاريخ دمشق": ١٥٩/٧٠؛ لأبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص في "المخلصيات" دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م: ٣٥٣/٢، ١٧٢٩.

### ثامناً - الحرص على سماع القرآن ترفيقاً للقلب وإعمالاً للفكر:

١٣- عن ابن جابر، قال: «كَانَ حُلَيْدُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلًا قَارِئًا حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَتَأْمُرُهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

للقرآن الكريم أثر عظيم في ترفيق قلب الداعي وتنمية فكره، فيجعله حاضر العقل والفؤاد، فيحس ويشعر بمن حوله، ويفكر بحالهم، لذلك قال الله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَأْمُرْ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِهَا﴾<sup>(٢)</sup>. وورد في الأثر أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود: «اقرأ علي»، قال: اقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمع من غيري»، قال: فقرأ عليه من أول سورة النساء إلى قوله: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً}<sup>(٣)</sup>، فبكى<sup>(٤)</sup>.

وأم الدرداء هنا تبين لطلبها أهمية سماع القرآن الكريم ممن صوته حسناً تقوية لإيمانهم، وتثبيتاً لقلوبهم، فتحيى دعوتهم بحياة قلوبهم.

#### تاسعاً - الحرص على سلامة الصدر:

١٤- عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: قالت لي أم الدرداء: «يا بني! ما يقول الناس في الحارث الكذاب؟ قال إسماعيل: يا أمه! يزعمون أنك قد بايعته. قال: فلم تسلي أم الدرداء من الذي قال لئلا يكون في صدرها غل لأحد»<sup>(٥)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

(١) رواه أبو عوانة النيسابوري الإسفراييني في "مستخرجه على صحيح مسلم" - تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.: ١١/١٣٣، ٤٣٦٨.

(٢) سورة محمد، الآية (٢٤).

(٣) سورة النساء، الآية (٤١).

(٤) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره، رقم (٥٠٤٩)؛ ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع واليكاء عند القراءة والتدبر، رقم (٨٠٠).

(٥) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٢/٧٠؛ والمزي في "تهذيب الكمال": ٣٥٧/٣٥.

ينبغي للداعية أن يكون صدره سالماً من كل سوء، فلا يحمل فيه غلا ولا حقداً على أحد. وأم الدرداء في هذه الرواية تضرب المثل الأعلى في ذلك، فلم تسل من الذي قال لئلا يكون في صدرها غل وحقداً لأحد. وهنا ينبغي التنبيه إلى أمر خطير في حياة الداعية، ألا وهو الأمراض القلبية والنفسية، مثل الغل والحسد والغضب وغيرها، والتي تقذف العداوة في قلبه فيقسو، فيكره من حوله، فلا بد من اجتنابها، والبعد عنها، وذلك بالتحلي بالخلق الحسن، والمعاملة الطيبة والعمو والمسامحة.

### عاشراً- تحري الداعي الدقة فيما يتلفظ به، ويقضته بالمواقف وفطنته فيها:

١٥- عن ثور، عن زياد بن أبي سودة، قال: «عوتبت أم الدرداء في شيء، فقالت: «إني أدركت زمانا انتقص الناس فيه، فانتقصت معهم»<sup>(١)</sup>.

١٦- عن نصر بن المغيرة البخاري، قال: قال سفيان: «عوتبت أم الدرداء في شيء فقيل لها: لم فعلت كذا وكذا؟ قالت: «نقص الناس، فنقصت كما نقصوا»<sup>(٢)</sup>.

١٧- عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء أنّ رجلاً أتاه فقال: «إنّ رجلاً نال منك عند عبد الملك، فقالت: «إنّ نُؤننَ بما لئسَ فينا فطالما زُكينا بما لئسَ فينا»<sup>(٣)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

يواجه الداعي مواقف كثيرة متنوعة في مجال دعوته، وهذه المواقف تتطلب منه اليقظة والانتباه والدقة في اختيار الكلمات المناسبة لكل مقام، وينبغي عليه الحذر من كل ما يتلفظ به خشية الوقوع في الزلل والخطأ، وهنا يظهر أسلوب الحكمة والأناة في انتقاء الكلمة اللائقة بالموقف.

ومن يتأمل أقوال أم الدرداء في هذه الروايات يجد أنها مقنعة، فقد أتت بردود فيها العظة والعبرة، والحلم والأناة والحكمة، والتواضع والرحمة وكلها أساليب دعوية ناجحة، وتتمثل

(١) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٢/٧٠؛ والمزي في "تهذيب الكمال": ٣٥٧/٣٥.

(٢) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٢/٧٠؛ وأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة في "التاريخ الكبير" تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م: ٨٤٠/٢، ٣٥٧٢.

(٣) رواه البخاري في "الأدب المفرد": ١٥١/١، ٤٢٠؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦١/٧٠؛ والمزي في "تهذيب الكمال": ٣٥٧/٣٥؛ والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات": ٣٦١/٢.

بالاتي:

- ١) التذكرة بالأخرة وما فيها من الثواب لمن عمل صالحا.
- ٢) إن كل عمل مكتوب، فلا تخفى على الله خافية.
- ٣) بيان حال الإنسان من اتصافه بصفة النقص.
- ٤) عدم الالتفات إلى الشائعات، والاهتمام بإصلاح النفس.
- ٥) التأني في الرد، والحكمة في اختيار الكلمة.
- ٦) التغافل والعتو عن المسيء، والإعراض عن اللغو.

**الحادي عشر - حرص الداعية على موعظة نفسه بالدعوة قبل غيره:**

١٨- عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: «أُرْسَلْتَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ إِلَى نَوْفِ الْبِكَالِيِّ، وَإِلَى رَجُلٍ آخَرَ كَانَ يَفْصُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَتْ: « قُلْ هُمَا: اتَّقِيَا اللَّهَ، وَلْتَكُنْ مَوْعِظَتُكُمَا لِلنَّاسِ مَوْعِظَتُكُمَا لِأَنْفُسِكُمَا»<sup>(١)</sup>.

١٩- عن جبير، قال: «أرسلتني أم الدرداء، قالت: «يا جبير! اذهب إلى أنيف وفلان - لم يسمه قاصين كانا بجمص - فقل لهما يجعلان من موعظتهما للناس في أنفسهما»<sup>(٢)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

إن مراعاة المرء لإصلاح نفسه والاهتمام بها قبل غيره مطلب مهم في حياة الداعية، إذ كيف يعقل أن يصلح غيره وهو غير صالح، ففاقد الشيء لا يعطيه. ومن هنا تبرز هذه الوصية النفيسة لأم الدرداء، فقد ذكرت فيها الدعاة إلى الله تعالى بضرورة إصلاح أنفسهم قبل إصلاح الغير، وعظمت هذا الأمر في نفوسهم فأمرتهم بالتقوى؛ لما فيها من الخوف والخشية، والزجر عن كل قبيح لأنهم قدوات عند الناس.

---

(١) رواه أحمد في "الزهد" دار الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. ١/١٤٥، ٩٨١؛ وأبو نعيم "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء": ٥٢/٦؛ وذكره جلال الدين السيوطي في "تخدير الخواص من أكاذيب القصاص": ١/١٨٧.

(٢) رواه البخاري في "التاريخ الأوسط": ١/١٦٣، ٧٤٣، و"التاريخ الكبير": ٨/١٢٩، ٢٤٥١، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ٦٢/٣٠٩.

الثاني عشر- أن يحرص الداعية على النزول للميدان بزيارة الناس، وإكرامهم إذا زاروه:

٢٠- عن الحارث بن عبيد الله الأنصاري قال: «رَأَيْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، عَلَى رِحَالِهَا أَعْوَادٌ لَيْسَ عَلَيْهَا غِشَاءٌ، عَائِدَةً لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَنْصَارِ»<sup>(١)</sup>.

٢١- عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «كُنَّا نَأْتِي أُمَّ الدَّرْدَاءِ عِنْدَ بَابِ الْأَسْبَاطِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَتَجْلِسُ إِلَيْهَا فَتُحَدِّثُنَا، فَقَلَّمَا نَقُومُ مِنْ عِنْدِهَا حَتَّى تَدْعُو لَنَا بِطَعَامٍ نَصِيبُهُ، حُلْوَاءَ وَغَيْرَ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

الإنسان بطبعه اجتماعي ويختلط مع الناس ولا يستغني عنهم؛ بمعنى أنه يتفاعل بمن حوله بتبادل الأحاديث، والزيارات وغير ذلك.

وأم الدرداء هنا تعطي الصورة الواقعية لكل داعية، إذ لا يقتصر على الوعظ والإرشاد فحسب، بل يتعداه ليدخل في واقع الحياة بمختلف نواحيها، ويتفاعل مع أبناء مجتمعه تفاعلاً اجتماعياً بناءً.

الثالث عشر- حسن اختيار الوقت والأسلوب المناسبين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

٢٢- عن إبراهيم بن هشام بن يحيى القباني عن أبيه عن جدِّه قال: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَجْلِسُ فِي حَلْقَةِ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ بِدِمَشْقَ، فَقَالَتْ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ شَرِبْتَ الطَّلَا بَعْدَ الْعِبَادَةِ وَالنَّسْكِ، فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَالِدَمَا أَيْضًا قَدْ شَرِبْتُهَا. ثُمَّ جَاءَهُ غُلَامٌ كَانَ قَدْ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ: مَا حَبَسَكَ لَعْنِكَ اللَّهُ؟ فَقَالَتْ أُمَّ الدَّرْدَاءِ: لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي

(١) أورده البخاري في صحيحه معلقاً: ١١٦/٧، ووصله الحافظ ابن حجر في "تغليق التعليق": ٣٧/٥، فذكر أن البخاري رواه بإسناده في الأدب المفرد: ١٨٧/١، ٥٣٠، وفي "التاريخ الكبير" أيضاً: ٢٤٤٣، ٢٧٥/٢.

(٢) رواه الطبراني في "مكارم الأخلاق" دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.: ٣٧٨/١، ١٨٣.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثرًا من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري

سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَعَانٌ»<sup>(١)</sup>(٢).

٢٣- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَتَبِيْتُ عِنْدَ نِسَائِهِ، وَيَسْأَلُهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ، فَدَعَا خَادِمَهُ، فَكَانَتْهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَلَعَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ، سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

يعد الأمر المعروف والنهي عن المنكر من الأمور التي ينبغي على الداعية الاهتمام بها، لأنه يعدُّ من قواعد الأمور الدينية، ومن ركائز الشريعة الإسلامية، وذلك لعموم صلاحها وجزيل ثوابها، وكرم فعالها.

ودليل مشروعيته قول الله ﷻ: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

غير أنه في هذا المجال عليه أن يراعي حال المدعو فيختار الوقت المناسب والأسلوب اللائق به لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

فالنصيحة لأئمة المسلمين هي إعاتتهم على ما حُمِّلوا القيام به، وتنبههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، وردِّ القلوب النافرة إليهم، وكذلك من نصيحتهم: دفعهم عن الظلم والخطأ والتقصير بالتّي هي أحسن.

(١) هذه الرواية أخرجها أبو عوانة في مصنفه وهي ضعيفة بهذا اللفظ، والصحيح ما روى الترمذي برقم (٢٠١٩) عَنْ ابْنِ عُمرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ( لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَانًا ) وَصَحَّحَهُ الألباني في صحيح الترمذي .

(٢) رواه ابن كثير في "البداية والنهاية": ٦٦/٩.

(٣) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عَنْ لعن الدواب وغيرها، رقم ٢٥٩٨، وابن وهب القرشي في "الجامع" تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، القاهرة، الطبعة:

الأولى، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م.: ٤٦٨/١، ٣٥٣، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٤/٧٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية (١٠٤).

وأم الدرداء في هاتين الروایتين تطبق هذا المفهوم بشكل واضح الدلالة، فقد اختارت الأسلوب الأنسب له؛ وهو قولها للملك: يا أمير المؤمنين. وفي الرواية الثانية اختارت الوقت المناسب له؛ وهو الصبح، فلم تشأ أن تنكر عليه في لحظته؛ لئلا تنور ثائرته فيغضب.

### المبحث الثاني: حال ( المدعو ) وما يتميز به

أولاً- الحرص على الجلوس عند الداعي لينهل منه:

٢٤- عن يونس بن حلبس، قال: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ رضي الله عنه، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «حَدِيثُكَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْأَلَةِ كَيْفَ هُوَ؟»<sup>(١)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

ينبغي للمدعو أن يكون مهياً لما يقوله الداعي له، فيجلس عنده؛ ليعترف من علمه، فيستمع وينصت. وأم الدرداء في هذه الرواية توضح للداعي والمدعو أهمية سؤال العالم عن كل ما يحتاجه.

ثانياً- زيارة الداعي لينظر ماذا يقول له من النصائح والتوجيهات:

٢٥- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ - وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ - فَأَتَاهُمْ، فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ لَهُ: «أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ دَعْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ». قَالَ: فَحَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

على المدعو دائماً أن ينظر في حال نفسه فيعمل على إصلاحها، ويجتهد في ذلك، خاصة وأنه بحاجة ماسة إلى من يوجهه ويعلمه من أهل العلم والدعاة والمصلحين. وقد جاء صفوان - كما في الرواية - إلى بيت العلم زائراً وباحثاً عن علم يتزود به في حجه، فأرشدته

(١) تقدم تحريجه.

(٢) رواه أحمد: ٥٤٠/٤٥، ٢٧٥٥٩؛ والبخاري في "الأدب المفرد": ٢١٩/١، ٦٢٥؛ ومسلم، كتاب

الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب، رقم ٢٧٣٣؛ وابن

الجوزي في "صفة الصفوة": ٤٢٨/٢؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٤٤/٢٤.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضيفري

أم الدرداء إلى فضل الدعاء للغير، بناء على حديث سمعته من أبي الدرداء عن النبي ﷺ.

ثالثاً- سؤال الداعي عن كل ما هو غائب عنه:

٢٦- عن عبد الله بن عتبة، قال: «سألت أم الدرداء: ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء؟ قالت: «التفكير والاعتبار»<sup>(١)</sup>.

#### ● الدراسة الدعوية:

في هذه الرواية يضرب عبد الله - تلميذ أم الدرداء - مثلاً في سؤال المدعو الداعية عن أمور غائبة عنه يحتاجها، فتجيبه أم الدرداء بعبارة موجزة حتى يعلمها ويعمل بها، فتدعوه فيها إلى التفكير والاعتبار، تنشيطاً لذهنه، وإعمالاً لعقله، وإحياءاً لقلبه، فيعمل على إيمان ووعي وفهم صحيح.

رابعاً- المدعو يلجأ إلى الداعي متى ما أصابه داء ليجد عنده الدواء:

٢٧- عن عون، قال: «أتى أم الدرداء رجلاً، فقَالَ: إِنَّ بِي دَاءً مِنْ أَعْظَمِ الدَّاءِ، فَهَلْ عِنْدَكَ لَهُ دَوَاءٌ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قَسْوَةً فِي الْقَلْبِ، فَقَالَتْ: أَعْظَمُ الدَّاءِ دَاوُكُ عُدِّ الْمَرْضَى، وَاتَّبِعِ الْجَنَائِزَ، وَاطَّلِعْ فِي الْقُبُورِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُلَيِّنَ قَلْبَكَ. قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهَا رِقَّةً، فَجَاءَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ يَشْكُرُ لَهَا»<sup>(٢)</sup>.

#### ● الدراسة الدعوية:

الداعية هو طبيب القلوب فعلاً، فيأتي إليه المدعو باحثاً عن العلاج لما يعانیه من قسوة القلب، فيدله على العلاج.

وفي هذه الرواية جاء رجل إلى أم الدرداء يطلب منها علاجاً لقلبه، فأمرته بأمر تتعلق بالأخرة من عيادة المريض التي تذكر بالموت، واتباع الجنائز، والاطلاع في القبور، فلان قلبه حين عرف أن مصيره في الدنيا إلى فناء، وأن الآخرة هي دار البقاء، فأحيت قلبه بها.

(١) رواه أبو داود في "الزهد" تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، دار المشكاة، القاهرة، الطبعة: الأولى،

١٤١٤هـ/١٩٩٣م: ١/١٩٦، ٢٠٥؛ وأبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء": ٣٠٠/٧.

(٢) رواه أبو داود في "الزهد": ١/١٩٦، ٢٠٧.

## المبحث الثالث: ما ينبغي أن يكون عليه ( موضوع الدعوة )

أولاً - عبادة الله تعالى بتوحيده وذكره في اليوم والليلة:

٢٨- عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةً مَرَّةً جَاءَ فَوْقَ كُلِّ عَمَلٍ إِلَّا مَنْ زَادَ»<sup>(١)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

إن رسالة التوحيد هي رسالة جميع الأنبياء الرسل، وعليها سار الدعاة من بعدهم، فمن مات عليها دخل الجنة بسلام. وأم الدرداء هنا في دعوتها تستخدم أسلوب الترغيب جذبا منها إلى تلك الكلمة العظيمة وما يترتب عليها من ثواب وفضل ومآل في الآخرة، ألا وهي كلمة التوحيد.

ثانياً - أداء العبادات على الوجه المشروع، واجتناب كل ما فيه شر:

٢٩- عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، أَنَّهَا قَالَتْ: «وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ»<sup>(٢)</sup>، إِنْ صَلَّيْتَ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَإِنْ صُمْتَ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُلُّ خَيْرٍ تَعْمَلُهُ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُلُّ شَرٍّ تَجْتَنِبُهُ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ ذَلِكَ تَسْبِيحُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٣)</sup>.

٣٠- عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ: «وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ»<sup>(٤)</sup>، «وَإِنْ صَلَّيْتَ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُلُّ خَيْرٍ تَعْمَلُهُ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكُلُّ شَرٍّ تَجْتَنِبُهُ فَهُوَ مِنْ ذِكْرِ

(١) رواه الصنعاني في "المصنف": ٢/٢٣٨، ٣٢٠٠.

(٢) سورة العنكبوت، الآية (٤٥).

(٣) رواه محمد بن جرير الطبري في "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، دار مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة: الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م: ٤٥/٢٠، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٠/٧٠، والبيهقي في "شعب الإيمان": ١٧٤/٢، ٦٧٦، والمزي في "تهديب الكمال": ٣٥٦/٣٥، والنووي في "تهديب الأسماء واللغات": ٣٦١/٢، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" - دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ٤٦٨/٦: ٤١٥هـ.

(٤) سورة العنكبوت، الآية (٤٥).

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثرًا من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
الله، وَأَفْضَلُ ذَلِكَ تَسْبِيحُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

إن دعوة الإسلام لا تقتصر فقط على كلمة التوحيد والعقيدة بل تشمل التطبيق العملي لهذه الكلمة من خلال أداء العبادات على الوجه المشروع، وهي تحتوي على كل عمل صالح أريد به وجه الله تعالى سواء الصلاة أو الصيام والعلم النافع والذكر، ويدخل فيها أيضا اجتناب الشر ابتغاء مرضات الله، وهو ما تبينه أم الدرداء في هاتين الروايتين.

### ثالثاً- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

٣١- عَنْ عُمَانَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: « أَكَلْنَا مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ طَعَامًا، فَأَغْفَلْنَا الْحَمْدَ لِلَّهِ، فَقَالَتْ: « يَا بَنِيَّ، لَا تَدْعُوا أَنْ تَأْدُمُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، أَكَلًا وَحَمْدًا، خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ وَصَمْتٍ»<sup>(٢)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

لا بد هنا من الإشارة إلى أن الخيرية تحققت في هذه الأمة عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup>، بإرشاد الناس إلى مصالحهم، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ونصرتهم على أعدائهم، والذب عنهم، ومجانبة الغش والحسد لهم، وأن يجب لهم ما يجب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، وما شابه ذلك. وأم الدرداء تبين - كما في هذه الرواية - كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بأن يكون برفق ولين وتسامح، وتواضع وتراحم، واستخدام الكلمة الطيبة؛ وهي قولها: «يا بني لا تدعوا أن تأدؤوا طعامكم بذكر الله»، كما استخدمت أسلوب الترغيب بقولها: «أكلًا وحمدًا، خيرٌ من أكلٍ وصمْتٍ». فهذه هي مقومات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

(١) رواه محمد بن إسماعيل البخاري في "خلق أفعال العباد" تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.: ١١١/١.

(٢) رواه عبد الله ابن المبارك في "الزهد والرقائق"-دار الراجعية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.: ٢٠٠/١، ٥٧٠، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٣/٧٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

فينبغي على الداعية أن يحرص عليها ويهتم بها.

### المبحث الرابع: نماذج من (أساليب الدعوة)

أولاً- أسلوب الرفق والتواضع والرحمة والكلمة الطيبة وإدخال السرور:

٣٢- عن عمران بن عُتْبَةَ الدَمَارِيِّ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ أَيَّتَامٌ صِغَارٌ فَمَسَحَتْ رُؤُوسَنَا، وَقَالَتْ: أَبَشِّرُوا بَنِيَّ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا فِي شَفَاعَةِ أَبِيكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهِيدُ يُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»<sup>(١)</sup>.

#### • الدراسة الدعوية:

تطبق أم الدرداء هنا أسلوب الرفق، والتواضع، والرحمة، والكلمة الطيبة، وإدخال السرور، وهو الأسلوب الذي جاءت به جميع الرسل من ربه؛ لأنه أسلوب يدعو إلى التذكر والخشية، ودليله قوله تعالى لموسى وهارون حين ذهبوا إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأن تليين القول مما يكسر ثورة عناد العتاة، ويلين عريكة الطغاة<sup>(٣)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى « فلا بد من هذه الثلاثة: العلم، والرفق، والصبر؛ العلم قبل الأمر والنهي، والرفق معه، والصبر بعده، وإن كان كل من الثلاثة لا بد أن يكون مستصحباً في هذه الأحوال»<sup>(٤)</sup>.

فبالرفق تسلس الطباع ويعرف مكنن الداء، ويراجع صاحب المنكر أموره، ويعرف مكنن الداء، ويعطى الدواء، وتستقيم الأنفس على الخير، وتقبل دعوة الخير، ولاشك أن الدواء لهذا كله هو بلسم الرفق.

(١) تقدم ترجمته.

(٢) سورة طه، الآية (٤٤).

(٣) ينظر: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، "محاسن التأويل" تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ: ١٢٧/٧؛ وأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، "البحر المديد"، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٣/٣٩٠.

(٤) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

### ثانياً - أسلوب الترغيب والترهيب:

٣٣- عن عمران بن حطان، أنه سأل أم الدرداء عن فضل القرآن، فقال: « يا أم الدرداء، حدثينا عن فضل القرآن، فقالت: إن درج الجنة على عدد آي القرآن فإنه يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقه، فإن كان قد قرأ ثلث القرآن كان على ثلث من درج الجنة، وإن كان قد قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة، وإن كان قد قرأ القرآن كان في أعلى عليين، ولم يكن أحد فوقه سوى الصديقين والشهداء»<sup>(١)</sup>.

٣٤- عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: « قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الرَّضِيُّ: يَا رَبِّ، مَنْ يَسْكُنُ عَدَا فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، وَيَسْتَبْطِئُ بِظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ؟ قَالَ: يَا مُوسَى، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَا تَنْظُرُ أَعْيُنُهُمْ فِي الرِّبَا، وَلَا يَبْتَغُونَ فِي أَمْوَالِهِمُ الرِّبَا، وَلَا يَأْخُذُونَ عَلَى أَحْكَامِهِمُ الرِّشَى، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأَبٍ »<sup>(٢)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

الترغيب والترهيب له دور فعال في توجيه سلوك المدعو، وتنمية مهاراته، مما يدل على أهمية هذا الأسلوب في مجال الدعوة، خاصة إذا كان المدعو في شوق لمعرفة أمر ما. ففي الرواية الأولى استخدمت أم الدرداء أسلوب الترغيب، وهو ما نراه واضحاً بتذكيرها بأجر صاحب القرآن في الجنة، ترغيباً منها في الإقبال على تلاوة القرآن الكريم، مما يجعل المدعو يسارع إلى تلاوته، ويلاحظ أن المدعو قد بدأ بالسؤال رغبة منه بالمعرفة، وهو أمر إيجابي للمدعو.

وفي الرواية الثانية تستخدم أم الدرداء أسلوب الترغيب في البعد عن الوقوع في المحرمات، وأن من اجتنبها دخل الجنة بسلام. فأدخلت أسلوب الترغيب والترهيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) رواه أبي عبيد القاسم بن سلام في "فضائل القرآن" تحقيق: مروان العطية، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ص ٣٧، والسيوطي في "الدر المنثور في التفسير بالمأثور": ٤٥٠/٨.

(٢) رواه البيهقي في "شعب الإيمان": ٣٦٠/٧، ٥١٢٥.

### ثالثاً- أسلوب القصة:

٣٥- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا مَنَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَعَارَ عَلَى جَارٍ لَهُ، فَقَتَلَهُ، وَإِنَّهُ أَقِيدَ بِهِ، فَقُتِلَ، فَمَا زَالَ الْقُرْآنُ يَنْسَلُ مِنْهُ سُورَةٌ سُورَةً، حَتَّى بَقِيَتِ الْبَقْرَةُ وَأَلُّ عِمْرَانَ جُمُعَةً، ثُمَّ إِنَّ آلَ عِمْرَانَ انْسَلَّتْ مِنْهُ، وَأَقَامَتِ الْبَقْرَةُ جُمُعَةً، فَقِيلَ لَهَا: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ: فَحَرَحَتْ كَأَنَّهَا السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «أَرَاهُ، يَعْنِي: أَنَّهُمَا كَانَتَا مَعَهُ فِي قَبْرِهِ تَدْفَعَانِ عَنْهُ وَتُوْنَسَانِهِ، فَكَانَتَا مِنْ آخِرِ مَا بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ» اهـ<sup>(٢)</sup>.

٣٦- عن عثمان بن حيان، قال: حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: «كَانَ رَجُلَانِ مُتَوَاحِيَانِ تَوَاحِيًا فِي اللَّهِ ﷻ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ قَالَ لَهُ: أَيُّ أَخِي، تَعَالَ هَلُمَّ نَذْكُرِ اللَّهَ فَبَيْنَمَا هُمَا التَّقِيَا فِي السُّوقِ عِنْدَ بَابِ حَانُوتٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرَ: أَيُّ أَخِي، هَلُمَّ نَذْكُرِ اللَّهَ ﷻ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا، ثُمَّ لَبْنَا لَبْنًا، فَمَرَضَ أَحَدُهُمَا فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، انظُرْ أَنْ تَأْتِيَنِي فِي مَنَامِي فَتُحْبِرَنِي مَاذَا لَقِيتَ بَعْدِي، قَالَ: أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَلَبِثَ حَوْلًا ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، أَشَعَرْتَ أَنَا حِينَ التَّقِينَا فِي السُّوقِ عِنْدَ الْحَانُوتِ فَدَعَوْنَا اللَّهَ ﷻ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا، إِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَنَا يَوْمَئِذٍ»<sup>(٣)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

القصة هي كلام حسن في لفظه ومعناه ، مشتمل على أحداث حقيقية سابقة، ومتضمن على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الأخلاق<sup>(٤)</sup>. كما أن أسلوب القصة يجمع بين سهولة الأسلوب وعنصر التشويق، والنفس البشرية مجبولة على محبة القصص والميل إليها، وهي أكثر تأثيراً من غيرها من الأساليب الدعوية<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة ق، الآية (٢٩).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل الأعمال": ص١٢٦-١٢٧؛ وذكره ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم": ١٥٤/١.

(٣) رواه البيهقي في "شعب الإيمان": ١٦٩/٢، ٦٦٧؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ٣٨/٣٤٠.

(٤) ينظر: أحمد أحمد غلوش، "الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها"، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، سنة ١٩٧١م، ص٢٨٨.

(٥) ينظر: حامد بن معاوض الحجيلي، "الموجز في الدعوة إلى الله"، دار منار التوحيد للنشر، الطبعة



الله لحجوني، قالت أم الدرداء: الدنيا أسحرُّ لقلب العبد من هاروت وماروت، وما آثرها عبداً قط إلا أصرعتْ خذّه»<sup>(١)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالعظة والتذكير، فقال: ﴿وَعِظْتَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وإنما تنفعهم؛ لما معهم من الإيمان والخشية والإنابة، واتباع رضوان الله، يوجب لهم أن تنفع فيهم الذكرى، وتقع الموعدة منهم موقعها<sup>(٤)</sup>. والنداء إلى العظة والتذكير يعد جذبا لها، ومدعاة للانتباه والاهتمام. وأم الدرداء هنا تعطي موعظة بليغة، وذكرى عظيمة، بعد ندائها للمدعو، فتمثل له ما يقوله الميت إذا وضع على سريره، وتعلمه بحال الدنيا، وتحذره من الاغترار بها والغفلة عن الله تعالى.

### خامساً- أسلوب طرح السؤال:

٣٨- عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: قالت أم الدرداء: «يا إسماعيل، كيف نام رجلٌ تحت سادته عشرة ألف؟ قال: قلت لها: بل كيف ينام إن لم يكن تحت رأسه عشرة ألف؟ فقالت: سبحان الله! ما أراك إلا سئبلى بالدنيا»<sup>(٥)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

مما لا شك فيه أن طرح السؤال يولد الحوار بين الداعي والمدعو فضلا عن غيرهما، فيثير اهتمام المسؤول بالحرص على الإجابة، مما يكون له أكبر الأثر في أن تؤتي الدعوة ثمارها من تعليم وتذكير.

(١) رواه أحمد في "الزهد": ١٣٦/١، ٩٢٠؛ وابن الجوزي في "صفة الصفوة": ٤٢٩/٢؛ وأبو طاهر

المخلص في "المخلصيات": ٤٤٩/٣، ٢٨٨٠؛ وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٤/٧٠.

(٢) سورة النساء، الآية (٦٣).

(٣) سورة الذاريات، الآية (٥٥).

(٤) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان": ٨١٢/١.

(٥) رواه يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي في "المعرفة والتاريخ" تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م: ٤٠٤/٢.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضيفري  
وأم الدرداء هنا تنقل صورة حية لأثر السؤال، فتثير سؤالاً للمدعو، مما يجعله يتحاور  
معها بالإجابة، فتثير انتباهه بكلمة: سبحان الله! فتذكره بأمر الدنيا، وأنها بلاء لمن اهتم بها.

### سادساً- أسلوب الثناء والغبطة لمن عمل صالحاً:

٣٩- عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَوْنٍ، قَالَ: وَقَعَ رَجُلٌ فِي رَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ آخِرٌ، فَقَالَتْ أُمُّ  
الدَّرْدَاءِ: «لَقَدْ غَبَطْتُكَ، إِنَّهُ مِنْ دَبِّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ، وَقَاهُ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

من الكلمات التي يستخدمها الداعي في حوار مع المدعو كلمة الثناء والغبطة على  
من عمل عملاً صالحاً.

والغبطة بالكسر؛ هي: تمنى نعمة على ألا تتحول عن صاحبها بخلاف الحسد، فإنه  
تمنى زوالها عن صاحبها، فالغبطة في الحقيقة عبارة عن حسن الحال، كذا قيل. وفي القاموس:  
الغبطة: حسن الحال والمسرة<sup>(٢)</sup>. فمعناها الحقيقي مطابق للمعنى اللغوي<sup>(٣)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله: «وجعل الله سبحانه الطمأنينة في قلوب المؤمنين، وجعل  
الغبطة والمدحة، والبشارة بدخول الجنة لأهل الطمأنينة، فطوبى لهم وحسن مآب»<sup>(٤)</sup>.

وعليه يعلم أن الغبطة لفظ لا بأس به، ولا يعاب صاحبه، بل هذا قريب من ألفاظ  
المنافسة<sup>(٥)</sup>، التي تقذف روح المنافسة في قلب الملقاة إليه، فهي تضاهي: أحسنت، أو بارك  
الله فيك. فإن الداعي إذا استخدم مثل هذه الألفاظ انتاب المدعو شعور بالفرح فانجذب  
للداعي.

(١) رواه ابن أبي شيبة في "المصنف": ٢٣٠/٥، ٢٥٥٤٠.

(٢) ينظر: ابن منظور "لسان العرب"، مادة ( غ ب ط ).

(٣) ينظر: محمد عبد الرحمن المباركفوري، "تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي"، دار الكتب العلمية،  
بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ: ٥٦/٧.

(٤) محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك  
نستعين"، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ٤٨١/٢.

(٥) ينظر: محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد"، دار الكتاب العربي، بيروت -  
لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م: ٢٣٧/٢.

وأما الدرداء فتني وتمدح ذلك الرجل الذي ذب عن عرض أخيه، وتبشره بأن الله تعالى سوف يقيه من النار يوم القيامة. ولا شك أن في كلامها هذا تحفيظاً لمن حولها على الاقتداء به سعياً إلى الوقاية من النار، والفوز بالجنة.

### سابعاً- أسلوب الحكمة في السكوت:

٤٠- عن ليث، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَشَتَمَ رَجُلًا رَجُلًا وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ، فَانصَرَّتْهُ، فَشَتَمَنِي، وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ قَاعِدَةٌ، فَلَمْ تَعَيَّرْ، قَالَ: فَعَصَبْتُ، فَجَلَسْتُ، فَقَالَتْ: مَا لِشَهْرٍ لَا يُجِيبُنِي؟ قُلْتُ: أَيَّتُهَا، وَقَدْ شَتَمَ فُلَانٌ فُلَانًا، فَانصَرَّتْهُ، فَشَتَمَنِي، فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَتْ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَبِي قَدْ فَرِحْتُ لَهُ بِمَا قُسِمَ لَهُ، إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يُرَدُّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُرَدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(١)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

قد يكون من الحكمة السكوت في بعض الأحيان أسلوباً من أساليب الدعوة من جهة انتظار المدعو لإجابته، فإذا طال سكوت الداعي زاد انتباه المدعو له، وأصبح أكثر تركيزاً واهتماماً لمعرفة الإجابة بعد طول سكوته. وهذا ما فعلته أم الدرداء هنا، عندما سكنت لحكمة، فغضب تلميذها من سكوتها، واستمرت في سكوتها حتى هدأ وجلس، وعندها فاتحته.

(١) هذا الأثر ضعفه الألباني بهذا اللفظ في "السلسلة الضعيفة" (٥٠/٢) برقم ٥٨٠، ورواه الخرائطي في "مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها": ٢٩١/١، ٨٨٦، وذكره ابن كثير في "تفسيره" (٣/٤٣٦) وسكت عليه، وذلك لظهور ضعفه، لكن الحديث له طريق أخرى عن أم الدرداء مختصراً بلفظ: "من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة". أخرجه الترمذي (٣/١٢٤) برقم: (١٩٣١) وأحمد (٦/٤٥٠) برقم: (٢٨١٨٣) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٣/١٢٨) برقم: (٢٦٠٥٢) من طريق أبي بكر النهشلي عن مرزوق أبي بكر التيمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعاً به. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن". قلت وصححه الألباني في "صحيح وضعيف سنن الترمذي" برقم ١٩٣١، وفي "صحيح الجامع" برقم ٦٢٦٢. وكذلك في "صحيح الترغيب والترهيب"، برقم ٢٨٤٨.

## ثامناً - أسلوب الرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

٤١ - عَنْ صَالِحِ بْنِ زُنَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ: «مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ»<sup>(١)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

الرفق هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف<sup>(٢)</sup>. ولقد كان الرفق من صفات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، حينما كانوا ينكرون على أقوامهم سوء صنيعهم، وقد استخدموا معهم أنواعاً من الأساليب في عملية تغيير المنكر، ولقد سلك نبينا محمد ﷺ جانب الرفق في عملية التغيير والبناء مع كل مدعويه، وأولئك الذين كان يحتسب عليهم، سواء من اليهود أم من المشركين أم من المسلمين، ومن أمثلة ذلك كما استخدم الرفق مع الأعرابي الذي بال بالمسجد، وكذلك مع معاوية بن الحكم حينما تكلم في الصلاة فأرطق بهم النبي عليه الصلاة والسلام.

لذلك ينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق بمن يخاطبهم؛ ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب<sup>(٣)</sup>، بحيث يعظه سرا لا جهرا، فقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: «من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه»<sup>(٤)</sup>.

وأم الدرداء هنا اتخذت أسلوب الرفق، وذلك إذ الرفق في تغيير المنكر مما يحرص عليه، فيرفق في التغيير جهده بالجاهل، وبذي العزة الظالم المخوف شره، إذ ذلك أدعى إلى قبول قوله، كما يستحب أن يكون متولي ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا المعنى<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه أبو بكر أحمد بن محمد الخلال في "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ٢٧/١، وشهادة بنت أحمد الدينوري في "العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهادة" تحقيق: فوزي عبد المطلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م: ١٣٤/١، ٧٣، والبيهقي في "شعب الإيمان": ١٠/١٠٤، ٧٢٣٥.

(٢) ابن حجر، "فتح الباري"، (١٠/٤٩٩).

(٣) ينظر: محمد شمس الحق العظيم آبادي، "عون المعبود شرح سنن أبي داود"، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م: ٣٣١/١١.

(٤) رواه أبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء": ١٤٠/٩.

(٥) ينظر: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، دار إحياء

تاسعاً- أسلوب الخطاب بـ ( ما بال أقوام ):

٤٢- عَنْ عُمَانَ بْنِ حَيَّانَ، مَوْلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، تَقُولُ: «مَا بَالَ أَحَدِكُمْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُمَطِّرُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ دَنَابِيرَ دَرَاهِمٍ، وَإِنَّمَا يَرْزُقُ بَعْضَكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ أَعْطِيَ شَيْئًا فَلْيَقْبَلْهُ، وَإِنْ كَانَ عَنْهُ غَنِيًا فَلْيَضَعْهُ فِي ذِي الْحَاجَةِ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ، وَلَا يَرِدْ عَلَى اللَّهِ سَاقَ اللَّهِ عَجَلِكُ رِزْقِهِ الَّذِي رَزَقَهُ»<sup>(١)</sup>.

● الدراسة الدعوية:

لا شك أن توجيه الخطاب للناس بصورة مباشرة بدون تجريح ولا تعيين يعد أمراً ناجحاً في ميدان الدعوة وأدعى للقبول والانقياد، ومن أجل هذا شرعت خطبة الجمعة؛ تذكيراً لهم وتوجيهها لسلوكهم نحو الأصلاح والأمثل.

وأم الدرداء في خطابها هنا توجه الناس بهذا الأسلوب الدعوي إلى أهمية الرضا برزق الله، وهي هنا تربط العباد برب العباد، فتشغل قلوبهم بالله، وما قسمه لهم من الرزق، فتتعلق قلوبهم بالله دون سواه.

عاشراً- استخدام أسلوب الشدة غير المفرطة في الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر:

٤٣- عن ابن أبي زكريا الخزاعي، قال: «خرجنا مع أم الدرداء في سفر، فصحبنا رجل، فقالت له أم الدرداء: ما يمنعك أن تقرأ أو تذكر الله كما يصنع أصحابك؟! فقال: ما معي من القرآن إلا سورة وقد رددتها حتى قد أدبرتها، قالت: وإن القرآن ليدبر! ما أنا بالتي أصحبك، إن شئت أن تتقدم وإن شئت أن تتأخر، فضرب دابته وانطلق، ثم صحبنا رجل آخر، فقال: يا أم الدرداء، دعاء كان يدعو به: اللهم اجعلني أرجو رحمتك وأخاف عذابك، إذ يأمنك من لا يرجو رحمتك، ولا يخاف عذابك، وأسألك الأمن يوم يخافون، فقالت لي أم

=

التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م: ٢٥/٢.

(١) رواه البيهقي في "شعب الإيمان": ١٨٢/٥، ٣٢٧٤، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ١٦٠/٧٠، والمزي في "تهذيب الكمال": ٣٥/٣٥٦.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
الدرداء اكتبه فكتبته»<sup>(١)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

قد يكون أسلوب الشدة في بعض الأحيان أسلوباً للدعوة إذا أحسن الداعية استخدامه كما يجب.

قال النووي رحمه الله: «ويغلظ على المتماذي في غيبه، والمسرف في بطالته، إذا أمن أن يؤثر إغلاظه منكراً أشد مما غيره؛ لكون جانبه محمياً عن سطوة الظالم» اهـ<sup>(٢)</sup>.

وأم الدرداء هنا استخدمت أسلوب الشدة والحزم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لم تخرج عن حدود المعقول فيه، فحققت معنى التوازن بين الرفق والشدة.

### الحادي عشر - أسلوب التعليم بالتطبيق العملي:

٤٤- عن سعيد بن عبد العزيز، قال: «أَشْرَفَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ عَلَى وَاْدِي جَهَنَّمَ وَمَعَهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: اقْرَأْ يَا إِسْمَاعِيلُ، فَقَرَأَ: ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فَحَزَّتْ عَلَى وَجْهِهَا، وَحَزَّ إِسْمَاعِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَا رَفَعَا رُؤُوسَهُمَا حَتَّى ابْتَلَّ مَا تَحْتَ وَجُوهِهِمَا مِنَ الدُّمُوعِ»<sup>(٤)</sup>.

### ● الدراسة الدعوية:

يعتبر التعليم بالتطبيق العملي أسلوباً دعوياً مهماً خاصة في مجال التربية والتعليم، كتطبيق صفة الوضوء والصلاة، وتمثيل كيفية الحج، مما يبين أن الفعل أبلغ من القول. وأم الدرداء هنا تبين لتلميذها أثر القرآن في النفس، فبمجرد أن قرأ عليها تلميذها آية من القرآن خرت على وجهها باكياً، فما كان منه إلا أن تأثر بفعلها فخر معها باكياً.

(١) رواه ابن عساکر في "تاريخ دمشق": ١٦١/٧٠.

(٢) ينظر: النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، ٢٥/٢.

(٣) سورة المؤمنون، الآية (١١٥).

(٤) رواه عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي في "بغية الطلب في تاريخ حلب" تحقيق: د.

سهيل زكار، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ٤/١٧٠٠، وابن عساکر في "تاريخ

دمشق": ٤٣٥/٨، وابن الجوزي في "صفة الصفوة": ٤٣٠/٢.

## الثاني عشر - أسلوب القدوة الحسنة:

٤٥- عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةً صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»<sup>(١)</sup>.

### • الدراسة الدعوية:

من الأساليب التي تستخدم في الدعوة إلى الله تعالى أسلوب القدوة الحسنة، ويعد هذا الأسلوب من الأمور التي يجب أن تتوفر في الداعية إلى الله تعالى، حتى يكون قدوة حسنة لمن يدعوهم، والمقصود من الأسوة أو القدوة أن يكون الداعية المسلم قدوة صالحة فيما يدعو إليه، فلا يناقض قوله فعله، ولا فعله قوله<sup>(٢)</sup>.

وأم الدرداء هنا تنقل لكل مدعو حديثا عظيم القدر، شديد الوقع، سمعته من زوجها الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه عن القدوة الحسنة رسول الله ﷺ تبين فيه فضل الخلق الحسن، وما يتميز به صاحبه، وهو ما حث عليه رسول الله ﷺ، وأمر به، فقال: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بالخلق حسن»<sup>(٣)</sup>.

وبذلك رسمت القدوة الحسنة أسلوبا مثاليا في الدعوة إلى الله تعالى، وعليه سار المرسلون من بعدهم، ومضى عليه الاتباع من بعدهم، وهو التحلي بالخلق الحسن. وقد أثنى الله تعالى على خلق رسوله ﷺ، وهو في بداية الدعوة بمكة، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الترمذي، كتاب أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حسن الخلق، برقم ٢٠٠٣. وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم ٢٠٠٣.

(٢) سعيد بن علي القحطاني "مقومات الداعية الناجح" الطبعة الثالثة ١٤٣٤ هـ فهرسة الملك فهد الوطنية، (ص ٣٠٩).

(٣) رواه أحمد: ٣٦/٣١٣، والدارمي: ١/٦٦٨، ٢٩٩٨، والحاكم: ١/١٢١، ١٧٨. وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة"، رقم ١٣٧٤.

(٤) سورة القلم، الآية (٤).

## الختام

- أحمد ربي وأشكره أن أعاني على إتمام هذا البحث بفضلله ومنه، بعد رحلة شاقة ممتعة، عشت خلالها أفياء ظليلة في فقه الدعوة من مرويات أم الدرداء الصغرى.
- وقد ظهرت لي من خلال دراستي للبحث بعض النتائج، أجمالها بما يلي:
- ١- أهمية دراسة الصدر الأول من هذه الأمة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله قولاً وعملاً.
  - ٢- اعتنى الصحابة الكرام رضي الله عنهم بغرس أصول الدعوة في قلوب أتباعهم بإحسان.
  - ٣- حرص التابعين رحمهم الله وخاصة التابعية أم الدرداء الصغرى على العلم النافع، والعمل الصالح، والقيام بالدعوة.
  - ٤- تحلي التابعية أم الدرداء رحمها الله بالخلق الحسن تأسياً بالسلف الصالح رضي الله عنهم.
  - ٥- سلكت أم الدرداء رحمها الله أساليب شتى يجب على كل داع تعلمها، والعمل بها بالتأسي بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين.
  - ٦- أم الدرداء رحمها الله كانت نموذجاً عملياً في الدعوة إلى الله من جد واجتهاد وتعليم ودعوة.
  - ٧- أم الدرداء رحمها الله كان لها أثر بليغ في نشر الدعوة بين المدعوين مع مراعاة أحوالهم.
- ### ومن أهم التوصيات:
- ١- ضرورة دراسة آثار السلف من الصحابة والتابعين المتعلقة بفقه الدعوة إلى الله تعالى.
  - ٢- الوقوف على الدلائل والاستنباطات الدعوية للسلف الصالح ونشرها، وتطبيقها وتعليم الناس إليها.
  - ٣- الاهتمام بالمواضيع الدعوية التي تعني بتأهيل الدعاة إلى الله تعالى للقيام برسالة الدعوة على وفق منهج السلف الصالح.
  - ٤- ضرورة استخدام أنفع الأساليب الدعوية المتعلقة بالمدعو كالحكمة والقدوة الحسنة والصبر على دعوتهم.
- وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

### المصادر والمراجع

- ابن أبي عاصم، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، "الآحاد والمثاني"، دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، مكتبة ابن تيمية، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن محمد القرشي التيمي المعروف بابن الجوزي، "صفة الصفوة"، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ابن المبارك، الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الخنظلي التميمي المروزي، "الزهد"، دار الراية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.
- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد، "التاريخ الكبير"، تحقيق: صلاح بن فتحى هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ابن أبي شيبة، الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي، "المصنف"، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، "طبقات الحنابلة"، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن الحراني الحنبلي الدمشقي، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، "الثقات"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، "اللباب في

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري

علوم الكتاب"، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى،  
١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،  
"جامع بيان العلم وفضله"، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى،  
١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي، "البحر المديد"، دار  
الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

ابن عساكر، الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، "تاريخ  
دمشق"، دار الفكر، بيروت، ط ٢. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، "بدائع الفوائد"، دار  
الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، "مدارج السالكين بين  
منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات  
والضعفاء والمجاهيل"، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم"، دار الفيحاء للطباعة  
والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، "البداية والنهاية"، دار الكتب العلمية،  
لبنان - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح أبو إسحاق، "المقصد الأرشد في  
ذكر أصحاب الإمام أحمد"، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى،  
١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي  
الإفريقي، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، "الجامع"، تحقيق: الدكتور  
رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- أبو حاتم، عبد الرحمن بن محمد أبو حاتم ابن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، "الجرح والتعديل"، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- أبو حيان البحر، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، "المحيط في التفسير"، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفون بن عمرو النصري، "التاريخ"، مكتبة ابن الجوزي، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- أبو عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، "مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم"، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني، "معرفة الصحابة"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها"، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف. الرياض ١٤١٥ إلى ١٤٢٢هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح الجامع الصغير وزيادته"، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن الترمذي"، ط ١، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح سنن أبي داود باختصار السند"، ط ١، ١٤٠٩هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، "الشرعية"، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي، أبو بكر المالكي، "الانتصار للقرآن"، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، "التاريخ الأوسط"، دار ابن كثير للطباعة والنشر، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.



الحجيلي، حامد بن معاوض الحجيلي، "الموجز في الدعوة إلى الله"، دار منار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ، المدينة المنورة.

حسين، محمد الخضر حسين، "الدعوة إلى الإصلاح"، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، عام النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

الحازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، "باب التأويل في معاني التنزيل"، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ

الخراطبي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخراطبي، "مكارم الأخلاق ومعالها ومحمود طرائقها"، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

الخطيب، محمد نمر الخطيب، "مرشد الدعاة"، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، علم النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي، "المؤتلف والمختلف"، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، "سنن الدارمي"، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الدينوري، شهدة بنت أحمد بن الفرغ، "العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة"، تحقيق: فوزي عبد المطلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "تاريخ الإسلام"، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "تذكرة الحفاظ"، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، "مختار الصحاح"، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الزيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس"، المحقق: مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة، ٢٠٠٢م.
- الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، "أساس البلاغة" تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، "الزهد"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، دار المشكاة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود"، تعليق: عزت عبید الدعا، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
- السيف، ناصر بن سعيد، "أهمية الدعوة إلى الله تعالى"، دار الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، "طبقات الحفاظ"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، "تحذير الخواص من أكاذيب القصاص"، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- الشاذلي، عبد الله يوسف الشاذلي، "الدعوة والإنسان"، مكتبة ابن تيمية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة: الثانية، عام النشر: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- شلي، رؤوف شلي، "الدعوة الإسلامية في عهدها الملكي مناهجها وغاياتها"، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- الشيبياني، أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، "الزهد"، دار الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الشيبياني، أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال بن أسد الشيباني البغدادي، "المسند"، دار الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، "الوافي بالوفيات"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، "المصنف"، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- الطبراني، الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، "المعجم الأوسط"، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- الطبراني، الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، "مسند الشاميين"، مكتب التراث الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الطبراني، الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، "مكارم الأخلاق"، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- الطبري، محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة: الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- العتكي، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد العتكي، "مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار"، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.
- العسقلاني، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، "تغليق التعليق"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- العسقلاني، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، "تهذيب التهذيب"، مؤسسة

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري

الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر، "فتح الباري"، دار الرسالة، بيروت - لبنان،

الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن مهران، "الفروق اللغوية"، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم

سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، "عون المعبود شرح سنن أبي داود"، دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

العقيلي، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، كمال الدين، "بغية الطلب في تاريخ

حلب"، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي، "جامع

التحصيل"، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

العلمي، أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، "الأنس الجليل بتاريخ

القدس والخليل"، دار الوضاح، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٤ م.

العمار، حمد ناصر عبد الرحمن العمار، "نصوص الدعوة في القرآن الكريم"، دار القلم للطباعة

والنشر، سوريا - دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

العيبي، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني الحنفي، "عمدة القاري

شرح صحيح البخاري"، دار الآفاق، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٠ هـ.

غلو، أحمد أحمد غلو، "الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها"، الطبعة الأولى، دار الكتاب

المصري، القاهرة، سنة ١٩٧١ م.

الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، "المعرفة والتاريخ"،

تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ /

١٩٨١ م.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط"، مؤسسة الرسالة، لبنان -

بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، "محاسن التأويل"،

تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

القحطاني، سعيد بن علي القحطاني، "مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة"، الطبعة الثالثة ١٤٣٤ هـ. فهرسة الملك فهد الوطنية.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، "الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى"، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.

الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين، "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري"، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م.

كنكار، آلاء بنت الرحمن بن رجب، "أساليب الدعوة ووسائلها"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، "تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

محفوظ، الشيخ علي محفوظ، "هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة"، دار المعرفة - بيروت.

المخلص، أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي، "المخلصيات"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

المرشد، علي صالح المرشد، "مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر"، دار الكتب العلمية الحديثة، لبنان - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

المزي، الحافظ جمال الدين يوسف المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

المغدوي، عبد الرحيم بن محمد، "الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية"، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي، "تهذيب الأسماء واللغات"، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، "المسند الصحيح المختصر"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى - دراسة دعوية خمسة وأربعين أثراً من مروياتها، د. عبد الحميد عبد الكريم الضفيري  
الهلالي، سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم الهلالي، "المسند"، مركز  
إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.  
الوادعي، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، "الشفاعة"، دار الكتب العلمية للطباعة  
والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

### Bibliography

- Ibn Abi 'Aasim, Abu Bakr Ahmad bin 'Amr bin Al-Dahhak bin Makhld Al-Shaibani, "Al-Aahaad wa Al-Mathaani", Daar Al-Raaya, Riyadh, first edition: 1411 AH / 1991 AD.
- Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf ibn al-Jazri, "Gaayah An-Nihaayah fee Tabaqaat Al-Qurraa", Ibn Taymiyyah Library, Damascus, Edition: First, 1351 AH.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abdur Rahman ibn Abi al-Hasan ibn Ali ibn Muhammad al-Qurashi al-Taymi known as Ibn al-Jawzi, "Siffah As-Safwah", Dar al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1419 AH / 1999 AD.
- Ibn al-Mubarak, al-Hafiz Abu Abd al-Rahman Abdullah bin al-Mubarak al-Hanadhi al-Tamili al-Tamimi al-Marwazi, "Al-Zuhd", Dar al-Raya, Riyadh, Edition: second, 1408 AH.
- Ibn Abi Khaithamah, Abu Bakr Ahmad, "At-Taareekh Al-Kabeer", Investigation: Salaah bin Fathi Hilal, Al-Faruq Al-Hadithah for Printing and Publishing, Cairo, Edition: First, 1427 AH / 2006AD.
- Ibn Abi Shaybah, Al-Hafiz Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Abi Shaybah Al-Kufi, "Al-Musannaf", Daar Al-Hadith, Cairo, Edition: First, 1429 AH.
- Ibn Abi Ya'la, Abu al-Husayn Ibn Abi Ya'la, Muhammad ibn Muhammad, "Tabaqaat Al-Hanaabilah", Investigation: Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Ma`rifah, Beirut-Lebanon, Edition: Second, 1409 AH / 1989AD.
- Ibn Taymiyyah, Abu al-Abbas Ahmad Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani, "Majmu' Fataawa Shaykul Islam Ibn Taimiyyah" Investigator: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim: Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina - Saudi Arabia, Edition: First, Publication year: 1416 AH / 1995AD.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi, "Enjoining Good and Forbidding Evil", Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call, and Guidance - Saudi Arabia, Edition: First, 1418 AH.
- Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hban bin Muadh bin Maabad al-Tamimi, "Al-Thiqaat", Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Edition: First, 1403 AH / 1983 AD.
- Ibn Adel, Abu Hafs Siraajuddeen Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi, "Al-Lubaab fee 'Uluum Al-Kitaab", Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut-Lebanon, Edition: First, 1419 AH / 1998 AD.
- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusef ibn Abd Allah ibn Muhammad ibn Abd al-Bar ibn Asim al-Nimri al-Qurtubi, "Jaami' Bayaan Al-'Ilm wa Fadlihi", Daar Ibn al-Jawzi, Riyadh, Edition: First, 1414 AH / 1994 AD.
- Ibn Ajiba, Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Mahdi al-Hassani al-Idrisi, "Al-Bahr Al-Madeed", Dar al-Fikr, Beirut, Edition: Second, 1417 AH / 1997 AD.

- Ibn 'Asaakir, Imam Al-Hafiz Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan known as Ibn Asaakir, "Taareekh Dimashq", Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd edition. 1415 AH - 1995 AD.
- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub bin Saad Shams al-Din, "Badaai' Al-Fawaaid" Arab Book House, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1416 AH / 1996 AD.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, "Madaarij As-Saalikeen bayna Manaazil Iyyaka Na'bud wa Iyyaka Nasta'een", Dar Al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1413 AH.
- Ibn Katheer, Al-Hafiz Abu Al-Fedaa Ismail Al-Dimashqi, "At-Takmeel fee Al-Jarh wa At-Ta'deel wa Ma'rifat Ath-Thiqaat wa Ad-Du'afaa wa Al-Majaheel", Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1432 AH.
- Ibn Katheer, Al-Hafiz Abu Al-Fedaa Ismail Al-Dimashqi, "Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem", Daar Al-Fayhaa for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, Edition: First, 1413 AH / 1992 AD.
- Ibn Katheer, Abu al-Fida ', Ismail bin Omar al-Dimashqi, "Al-Bidaaya wa An-Nihaaya", Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Lebanon - Beirut, Edition: Third, 1429 AH / 2008AD.
- Ibn Muflih, Ibrahim bin Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Ibn Muflih Abu Ishaq, "Al-Maqсад Al-Arshad fee Dhikr Ashaab Al-Imam Ahmad", Al-Rushd Library, Riyadh, Edition: First, 1410 AH / 1990AD.
- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwa'afi al-Afriqi, "Lisan al-Arab", Dar Sader, Beirut, Edition: Third, 1414 AH / 1994 AD.
- Ibn Wahb, Abu Muhammad Abdullah bin Wahb bin Muslim al-Masri al-Qurashi, "Al-Jaami'", Investigation: Dr. Refaat Fawzi Abd al-Muttalib, Dar al-Wafa, Cairo, Edition: First, 1425 AH / 2005AD.
- Abu Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad Abu Hatim ibn Idris ibn al-Mundhir al-Hanzali al-Razi, "Al-Jarh wa At-Ta'deel", Dar al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1412 AH.
- Abu Hayyan al-Bahr, Muhammad ibn Yusef ibn Ali ibn Yusef ibn Hayyan al-Andalusi, "Al-Muheet fee At-Tafseer", Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Edition: First, 1410 AH / 1989 AD.
- Abu Zur'ah, Abdul Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safoun bin Amr Al-Nasry, Dimashqhi, "At-Taareekh", Ibn Al-Jawzi Library, Riyadh, Edition: First, 1425 AH.
- Abu Awana, Abu Awana Yaqoub bin Ishaq Al-Asfaraini, "Mustakhraj Abi 'Awaanah 'alaa Saheeh Muslim", Daar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1435 AH / 2014AD.
- Abu Naim, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq al-Isfahani, "Hilyat Al-Awliyaa wa Tabaqaat Al-Asfiyaa" Daar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1394 AH / 1974 AD.

- Abu Naim, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asfahani, "Ma'rifat As-Sahaaba", Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: Second, 1415 AH - 1995 AD.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, "Silsilat Al-Ahaadeeth As-Saheeha wa Shay min Fiqhiha wa Fawaaidiha", first edition, Al-Maaref Library - Riyadh 1415 to 1422 AH.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, "Saheeh Al-Jami` Al-Saghir wa Ziyaadaatihi", Publisher: Al-Maktab Al-Islaami, 1408 AH-1988 CE.
- Al-Albani, Muhammad Naasir al-Din al-Albani, "Sahih Sunan al-Tirmidhi", 1st edition, 1408 AH, Islamic Office - Beirut.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, "Sahih Sunan Abi Dawood bi Ikhtisaar As-Sanad", 1st edition, 1409 AH, Al-Maktab Al-Islaami - Beirut.
- Al-Ajurri, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri Al-Baghdadi, "Ash-Shari'ah", Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: Second, 1420 AH / 1999 AD.
- Al-Baqlani, Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja'far ibn al-Qasim al-Qadi, Abu Bakr al-Maliki, "Al-Intisaar lil Qur'aan", Dar Ibn Hazm, Beirut, Edition: First, 1422 AH / 2001 AD.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Jaafi, "At-Taareekh Al-Awsat", Dar Ibn Katheer for Printing and Publishing, Edition: Third, 1407 AH / 1987 AD.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Jaafi, "At-Taareekh Al-Awsat", Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1403 AH - 1983 AD.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Jaafi, "At-Taareekh Al-Kabeer", Dar Al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Jaafi, "Khalq Af'aal Al-'Ibaad", Investigation: Dr. Abdul Rahman Amira, Daar Al-Maarif, Saudi Arabia, Edition: First, 1413 AH.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim al-Jaafi, "Saheeh Al-Bukhari," Dar Ibn Katheer for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition: Third, 1407 AH / 1987 AD.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira al-Bukhari, Al-Adab Al-Mufrad, Dar al-Fikr, Beirut, Edition: Second, 1405 AH / 1985 AD.
- Al-Baghdadi, Imam Al-Hafiz Abu Bakr Ahmed bin Ali Al-Khatib, "Taareekh Badgdaad", Islamic Dar Al-Gharb, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1422 AH-2001 AD.
- Al-Baghdadi, Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi, "Fadaail Al-Qur'aan" Investigation: Marwan al-Attiyah, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Edition: First, 1415 AH / 1995 AD.

- Al-Bayhaqi, Imam Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, "Shu'ab Al-Imaan", Investigation: Muhammad Ata, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: First, 1414 AH / 1994 AD.
- Al-Bayhaqi, Imam Ahmad bin Al-Hussein, "As-Sunan Al-Kubra", Investigation: Muhammad Atta, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1414 AH / 1994 AD.
- Al-Tirmidhi, Al-Hafiz Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa Al-Tirmidhi, "Sunan Al-Tirmidhi", Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: Second, 1415 AH / 1995AD.
- Al-Thuwaini, Muhammad Al-Thuwaini, "Among the Means of Da'awah" Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 1415 AH.
- Al-Haakim, Al-Hafiz Muhammad bin Abdullah bin Hamdawiya al-Nisaburi, popular as Al-Haakim, "Al-Mustadrak", Al-Maktab Al-Islaami, Beirut, Edition: First, 1403 AH / 1982AD.
- Al-Habib, Muhammad Bin Seyyidi Bin Al-Habib, The Call to Allaah in Surat Ibrahim Al-Khalil, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, Egypt - Cairo, First Edition, 1412 AH - 1992 AD.
- Al-Hujaili, Hamid Bin Muawad Al-Hujaili, "Al-Muujaz fee Ad-Da'awah Ila Allaah", Dar Manar Al-Tawhid for Publishing, First Edition, 1440 AH, Al-Madinah Al-Munawwarah.
- Hussein, Muhammad al-Khidr Hussain, "The Call to Reform", Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, Edition: Second, Publisher: 1410 AH / 1989AD.
- Al-Khaazin, 'Alaauddeen 'Ali Bin Muhammad Bin Ibrahim Bin Omar Al-Shehhi Abu Al-Hassan, known as Al-Khaazin, "Lubaab At-Tahweel fee Ma'aanee At-Tanzeel", Correction: Muhammad Ali Shaheen, Publisher: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah - Beirut, Edition: First, 1415 AH
- Al-Kharaaiti, Abu Bakr Muhammad bin Ja'far bin Muhammad bin Sahel bin Shakir al-Kharati, "Makaarim Al-Akhlaaq wa Ma'aaleeha wa Mahmuud Taraiqiha", Daar Al-Afaaq Al-'Arabiyya, Cairo, Edition: First, 1419 AH / 1999 AD.
- Al-Khateeb, Muhammad Namir Al-Khateeb, "Guide to Preachers", Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, Edition: First, Publishing Science: 1410 AH / 1989 AD.
- Al-Khallaal, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad bin Harun bin Yazid, "Enjoining Good and Forbidding Evil", Daar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1424 AH / 2003 AD.
- Al-Daaraqutni, Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin al-Nu'man al-Baghdadi, "Al-Muhtalaf wa Al-Mukhtalaf", Wahba Library, Cairo, Edition: Fourth, 1409 AH / 1989AD.
- Al-Daarimi, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl Al-Daarimi, "Sunan Al-Darimi", Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: 1410 AH / 1990 AD.

- Al-Deenuuri, Shahada bint Ahmad bin Al-Faraj, "Al-'Umdah min Al-Fawaaid wa Al-Aathaar As-Sihaah wa Al-Garaaib fee Masheekhat Shuhada", Investigation: Fawzi Abdel-Muttalib, Edition: First, 1415 AH / 1994 AD.
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi, "Siyar A'laam An-Nubalaa" Investigation: Shu'aib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon, Edition: Seventh, 1410 AH / 1990 AD.
- Al-Dahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, "Taareekh Al-Islam", Daar Al-Maarefa, Beirut - Lebanon, first edition, 1415 AH / 1995AD.
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Othman, "Tadhkirah Al-Huffaaz", Daar Al-Maarefa, Beirut - Lebanon, first edition, 1415 AH / 1995AD.
- Al-Raazi, Zainuddin Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi, "Mukhtar al-Sihaah," Investigator: Youssef al-Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maktabah Al-'Asriyyah - Ad-Daar An-Namuudajiyah, Beirut - Saida, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999AD.
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Faid, nicknamed Murtada, "Taaj Al-'Aruus min Jawaahir Al-Qaamuus", The Investigator: A Group of Investigators, Daar Saadir, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1412 AH / 1991 AD.
- Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Dimashqi "Al-A'laam", Daar Al-'Ilm lil Malaayeen, Edition: Fifth, 2002 AD.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah, "Asaas Al-Balaaga", Investigation: Muhammad Basil Ayoun Al-Soud, publisher: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 AH / 1998 AD.
- Zaidan, Abdel Karim Zaidan, "Usul Ad-Da'awah", Daar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH / 1998AD.
- Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman bin al-Ash'ath bin Ishaq, "Al-Zuhd", Investigation: Yasser bin Ibrahim bin Muhammad, Dar al-Mishkat, Cairo, Edition: First, 1414 AH / 1993 AD.
- Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash'ath, "Sunan Abi Dawood," Commentary: Izzat Obaid Al-Da'a, Daar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1418 AH / 1997 AD.
- Al-Saadi, Abd al-Rahman ibn Nasir al-Saadi, Tayseer Al-Kareem Ar-Rahmaan fee Tafseer Kalaam Al-Mannaan, Maktabah At-Tawbah , Riyadh, Edition: First, 1413 AH.
- Al-Saif, Nasser bin Sa'eed, "The Importance of Calling to Allaah the Almighty", Daar Al-Risala, Beirut - Lebanon, Edition: Second, 1415 AH / 1995AD.
- Al-Suyuti, Al-Hafiz Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Suyuti, "Ad-Durr Al-Manthuur fee At-Tafseer bi Al-Mahthuur", Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: Second, 1415 AH.

- Al-Suyuti, Al-Hafiz Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Suyuti, "Tabaqaat Al-Huffaaz", Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: Second, 1419 AH.
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din, "Tahdheer Al-Kawwaas min Akaadeeb Al-Qasssaas" Investigator: Muhammad al-Sabbagh, Publisher: Al-Maktab Al-Islaami - Beirut, Edition: second, 1394 AH - 1974 AD.
- Al-Shazly, Abdullah Youssef Al-Shazly, "Da`wa wa al-Insan", Ibn Taymiyyah Library for Printing and Publishing, Cairo, Edition: Second, Publication Year: 1408 AH / 1988AD.
- Shalaby, Raouf Shalaby, "The Islamic Call in its Royal Period, Its Curricula and Objectives", Al-Khanji Library, Cairo, Edition: First, 1421 AH / 2001AD.
- Al-Shaibani, Ahmad bin Muhammad bin Ahmad bin Bilal bin Asad Al-Shaibani Al-Baghdadi, "Al-Zuhd", Dar Al-Kutub, Beirut, Edition: First, 1424 AH / 2003AD.
- Al-Shaibani, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Bilal bin Asad Al-Shaibani Al-Baghdadi, "Al-Musnad", Dar Al-Kutub, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1424 AH / 2003AD.
- Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah Al-Safadi, "Al-Wafi bi Al-Fiatiat", Dar Al-Maarefa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1416 AH / 1996 AD.
- Al-San'aani, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hummam bin Nafi al-San'aani, "Al-Musannaf", Dar Al-Kutub Al-Alami for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut, Edition: First, 1419 AH / 1999 AD.
- Al-Tabarani, Al-Hafiz Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Al-Tabarani, "Al-Mu'jam Al-Awsat", Dar Al-Maarefa, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 AH.
- Al-Tabarani, Al-Hafiz Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Al-Tabarani, "Musnad Al-Shameen", Islamic Heritage Office, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1421 AH-2000AD.
- Al-Tabarani, Al-Hafiz Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Al-Tabarani, "Makarem Al-Akhlaaq", Daar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1419 AH.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jareer al-Tabari, "Jami` al-Bayan fee Tahweel Aay Al-Qur'aan", Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library, Egypt, Edition: Third 1388 AH / 1968 CE.
- Al-'Ataki, Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Abdul Khaleq bin Khulad Al-Atki, "Musnad Al-Bazar Published under the title: Al-Bahr Az-Zakhaar", Maktabah Al-'Uloom wa Al-Hikam, Al-Madinah Al-Munawarah, Edition: First, 1988 AD.
- Al-Asqalani, Al-Hafiz Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar, "Tagleeq At-Ta'aleeq" Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, Edition: Second, 1415 AH / 1995 AD

- Al-Asqalani, Al-Hafiz Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar, "Tahdeeb At-Tahdeeb" Al-Risala Foundation, Beirut-Lebanon, Edition: First, 1416 AH / 1996 AD.
- Al-Asqalani, Al-Hafiz Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar, "Fath Al-Baari", Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: Second, 1415 AH / 1995 AD.
- Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Mahran, "Al-Furuuq Al-Lugawiyah" Investigated and annotated by: Muhammad Ibrahim Saleem, Publisher: Daar Al-'Ilmi wa Ath-Thaqaafah for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.
- Al-'Adheem Abaadi, Abu al-Tayyib Muhammad Shams al-Haqq, "Aun al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawood", Daar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Edition: Second, 1415 AH / 1994 AD.
- Al-'Uqaili, Omar bin Ahmad bin Hebat Allah bin Abi Jarada, Kamal al-Din, "Bugyat At-Talab fee Taareekh Halab", Investigation: Dr. Suhail Zakaar, Daar Al-Fikr, Edition: First, 1413 AH / 1993 AD.
- Al-'Alaa'i, Salah Al-Din Abu Saeed Khalil bin Kaikaldi bin Abdullah Al-Dimashqi, "Jaami' At-Tahseel", 'Aalam Al-Kutub, Beirut - Lebanon, Edition: Second, 1407 AH / 1986 AD.
- Al-'Ulaimi, Abu Yaman, Mujeer al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Rahman, "Al-Uns Al-Jaleel bi Taareekh Al-Quds wa Al-Khaleel" Daar al-Waddaah, Amman - Jordan, Edition: Third, 2004 AD.
- Al-Ammar, Hamad Nasser Abd Al-Rahman Al-Ammar, "Texts Related to Da'aawah in the Glorious Quran", Daar Al-Qalam for Printing and Publishing, Syria - Damascus, Edition: Third, 1430 AH / 2009AD.
- Al-'Aini, Abu Muhammad Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad Al-Aini Al-Hanafi, "Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari", Dar Al-Afaq, Beirut, Edition: Fourth, 1400 AH.
- Ghalwash, Ahmad Ahmad Ghalwash, "The Islamic Call and its Foundations and Means", First Edition, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, 1971.
- Al-Fassawi, Abu Yusuf Yaqoub Bin Sufyan Bin Jawan Al-Farsi Al-Fassawi, "Al-Ma'rifah wa At-Taareekh", Investigation: Akram Zia Al-Omari, Al-Risaala Foundation, Beirut, Edition: Second, 1401 AH / 1981 AD.
- Al-Fayruuz Abaadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub, "Al-Qaamuus Al-Muheet". Ar-Risaalah Foundation, Lebanon - Beirut, Edition: second 1407 AH / 1987 AD.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din Bin Muhammad Saeed Bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi, "Mahasin Al-Ta'wil", Investigation: Muhammad Basil, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Edition: First, 1418 AH.
- Al-Qahtani, Sa'eed bin Ali Al-Qahtani, "The Attributes of a Successful Caller in Light of the Book and the Sunnah", Third Edition 1434 AH - King Fahd National Indexing.

- Al-Qahtani, Sa'eed bin Ali bin Wahf al-Qahtani, "[The Application of] Wisdom in the Call to Allaah the Almighty", Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1422 AH / 2001 AD.
- Al-Kirman, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Sa'eed Shams al-Din, "Al-Kawaakib Ad-Daraari fee Sharh Sahih Al-Bukhari", Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1356 AH / 1937 AD.
- Kinkaar, Aalaa Bint Al-Rahman bin Rajab, "Methods of Propagation and their Means", Daar Al-Maarefa for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, First Edition, 1415 AH / 1995AD.
- Al-Mubarakpuuri, Muhammad Abd Al-Rahman Bin Abd Al-Rahim, "Tuhfat Al-Ahwadhi Sharh Sunan Al-Tirmidhi", Scientific Books House, Beirut, Edition: First, 1420 AH.
- Mahfouz, Sheikh Ali Mahfouz, "Hidaayat Al-Murshideen Ilaa Turuq Al-Wa'd wa Al-Khataaba", Daar Al-Maarefa - Beirut.
- Al-Mukhlis, Abu Taahir Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn al-Abbas ibn Abd al-Rahman ibn Zakaria al-Baghdadi, "Al-Mukhlisiyyaat", Daar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First, 1419 AH / 1999 CE.
- Al-Murshid, Ali Saleh Al-Morshid, "The Needs of Da'wah in the Present Era", Modern Scientific Books House, Lebanon - Beirut, Edition: Second, 1429 AH / 2008AD.
- Al-Mizzi, Al-Hafiz Jamal Al-Din Yusuf Al-Mizzi, "Tahdeeb Al-Kamaal fee Asmaa Ar-Rijaal", Al-Risaalah Foundation for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition: Second, 1409 AH / 1988 AD.
- Al-Mugaddawi, Abd al-Rahim bin Muhammad, "The Scientific Bases of the Methodology of Islamic Call", Daar Al-Fikr, Beirut, Edition: First, 1403 AH / 1983 AD.
- Al-Nawawi, Abu Zakariyah Muhyiddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi, "Al-Minhaaj Sharh Saheeh Muslim bin Al-Hajjaj", Arab Heritage Revival House, Beirut, Edition: Second, 1412 AH / 1991 AD.
- Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Marri bin Hassan Al-Shafi'i, "Tahdeeb Al-Asmaa wa Al-Lugaa", Daar Al-Ma'arifa, Beirut, Edition: Second, 1407 AH / 2006AD.
- Al-Nisabuuri, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushairi, "Al-Musnad al-Saheeh al-Mukhtasar", Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi, the Arab Heritage Revival House - Beirut.
- Al-Hilali, Sufyan bin 'Uyaynah bin Abi Imran Maymun Mawla Muhammad bin Muzahim al-Hilali, "Al-Musnad", Center for the Revival of Islamic Heritage, Makkah Al-Mukarramah, Edition: First, 1408 AH.
- Al-Waadi'i, Abu Abdul-Rahman Muqbel bin Hadi Al-Wadai, "Ash-Shafaa'a", Daar Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut, Edition: Second, 1418 AH / 1998 AD.



## The contents of this issue

No.	Researches	The page
1	<b>Masaajeen Al-Imam According to the Maaliki Jurists (Its Reality –The Reason Behind the Naming, The History of Its Naming and Its Ruling According to the Schools of Jurisprudence)</b> Dr. Uthman bin Ali Nuur Uthman	9
12)	<b>Ritual Acts that Occur Without Intention or With An Intention Different From that of the Worshipper</b> Dr. Jazaa bin Nuwaaf bin Jazaa Al-Mijlaad	57
13)	<b>Conditions of Testimony in Respect of Women in Veil An Applied Jurisprudential Study</b> Dr. Fatimah bint Muhammad Al-Kulthum	102
14)	<b>Blockchain Technology, Its Description and Jurisprudence Applications</b> Dr. Abdullaah bin Muhammad bin Abdul Wahab Al-Aqeel	146
15)	<b>Poverty and Wealth and Their Effect on Judicial Rulings A Comparative Jurisprudential Study</b> Dr. Fahd bin Mahanna Al-Ahmadi	201
16)	<b>The Purpose of Bridging Gaps of Dispute &amp; Its Effects On Financial Transactions</b> Dr. Bandar Naasir Ahmad Al-Mansuuri	257
17)	<b>Impacts of the Wife's Practicing Trade Between Islamic Jurisprudence and Kuwaiti Laws of Commerce and Personal Status</b> Dr. Maryam Abdur Rahman Al-Ahmad	331
18)	<b>The Crime of Assault on Security Man in the Islamic Jurisprudence and the Saudi Law A Comparative Study</b> Dr. Khaalid bin Aayid bin Muhammad Aal Fuhaad	373
19)	<b>Administrative Reform and Development of Islamic Endowments in the Kingdom of Saudi Arabia within the Framework of the Vision 2030</b> Dr. Taariq bin Muhammad Ali Al-Uqla	425
20)	<b>The Jurisprudence of Da'awah (Islamic Propagation) in the Narrations of Umm Al-Darda Al-Sugra (Da'awah Study of Forty-Five of Her Narrations)</b> Dr. Abdul Hameed Abdul Kareem Munshid Ad-Dufairi	468

## **Publication Rules at the Journal (\*)**

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

---

(\*) These general rules are explained in detail on the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

## The Editorial Board

**Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif**  
(Editor-in-Chief)

Professor of Hadith Sciences at Islamic  
University

**Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidan Az-  
Zufairi**  
(Managing Editor)

Professor of Aqidah at Islamic University

**Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid**  
Professor of Qiraa'at at Islamic  
University

**Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-  
'Ubayd**

Professor of Tafseer and Sciences of  
Qur'aan at Islamic University

**Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf**  
Professor of Hadith at Shajjah University in  
United Arab Emirates

**Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-  
Rufai**

Professor of Jurisprudence at Islamic  
University

**Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri**  
Professor of Principles of  
Jurisprudence at Islamic University  
Formally

**Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini**  
Professor of Fiqh-us-Sunnah at  
Islamic University

\*\*\*

Editorial Secretary: **Basil bin Aayef  
Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan  
al-Abdali**

## The Consulting Board

**Prof. Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan**

A former member of the high scholars

**His Highness Prince Dr. Sa'oud bin  
Salman bin Muhammad A'la  
Sa'oud**

Associate Professor of Aqidah at King  
Sa'oud University

**His Excellency Prof. Dr. Yusuff  
bin Muhammad bin Sa'eed**

Vice minister of Islamic affairs

**Prof. Dr. A'yaad bin Naarni As-Salami**  
The editor-in-chief of Islamic  
Research's Journal

**Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdillah  
Hamitu**

A Professor of higher education in Morocco

**Prof. Dr. Musa'id bin Suleiman At-  
Tayyar**

Professor of Quranic Interpretation at King Saud's  
University

**Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-  
Hamad**

Professor at the college of education at  
Tikrit University

**Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri**  
former Chancellor of the college of sharia  
at Kuwait University

**Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij**  
A Professor of higher education at  
University of Hassan II

**Prof. Dr. Falih Muhammad As-  
Shageer**

A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic  
University

**Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-  
Tuwajjiri**

A Professor of Aqeedah at Imam  
Muhammad bin Saud Islamic University

## **Paper version**

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439  
and the date of 17/09/1439 AH  
International serial number of periodicals (ISSN) 7898-  
1658

## **Online version**

Filed at the King Fahd National Library No.  
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH  
International Serial Number of Periodicals (ISSN)  
7901-1658

## **the journal's website**

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -  
in – Chief of the Journal to this E-mail address  
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect  
the views of the researchers only, and do not  
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الجامعة الإسلامية  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 194    Volume 2    Year: 54    September 2020